

#NOT THE COST

ايقاف العنف ضد المرأة في الحياة السياسية

دعوة للعمل



حقوق التأليف والنشر للمعهد الديمقراطي الوطني (NDI) 2016.

كافة الحقوق محفوظة. يجوز نسخ أو ترجمة أو تعديل أي جزء من هذا العمل لأغراض غير تجارية بشرط ذكر المعهد الديمقراطي الوطني كمصدر للمواد المستخدمة وموافقات المعهد بنسخة لأي ترجمة لهذا العمل.

Massachusetts Avenue, NW 455
Washington, DC 20002
202-728-5500 (1) +
www.ndi.org

#NotTheCost

ايقاف العنف ضد المرأة في الحياة السياسية

دعوة للعمل



شكر وتقدير

إطلاق مبادرة المعهد الديمقراطي الوطني (NDI) #ليست التكلفة لايقاف العنف ضد المرأة في الحياة السياسية هو ترويج للعمل الشاق وخبرات الكثير من الناس حول العالم. المعهد ممتن للجمع لجهودهم القيمة.

أولاً نود أن نشكر الدكتورة منى لبنا كروك من جامعة روتجرز لعملها كمستشار فني لهذه المبادرة. كروك قامت بكتابة ورقة المعلومات الأولية وصياغة المبادرة، وعملت على تطوير نهج صارم ومقنع من الناحية النظرية والسياسية لهذه القضية وإمكانات التغيير. كما نشكر المشاركين في الطاولة المستديرة للخبراء التي عقدها المعهد الديمقراطي الوطني في ديسمبر 2015، والتي من خلالها عمل المشاركون على تبادل خبراتهم المتنوعة على مدى يومين. نشكرهم لجهودهم المتواصلة حيث عملوا على تقديم التوجيه والنقد البناء في الأشهر التالية للحوار. المشاركون:

آن روبن أنتوني، وجولي بالينغتون، وغابرييل باردول، وجولي دنهام، وإيني إيدي، وستيفاني فوستر، وميريل فرانك، وماري آن فرانكس، وجيسيكا هوبر، وفرحناز إسباهاني، وروميديدزاي كاندرازيكا ناندو، وكايتي لوت، ومارتا مارتينيز، وجنيفر ماكليري سيلز، ومرسيدة مؤمني، وسارة ميا نوغرا، وجوليانا ريستريو سائين، وفاطمة صديقي، وشونا شمس، وتشاي شينوي، وياسمين سوليتاها أودلم، وأيلنج سوين، وبابالا تفاريس، وبادي تورسني، وكريستين وول، س لوريل ويلدن، وانجيليك يونغ.

وبالإضافة إلى ذلك نود أن نشكر المؤسسات الشريكة لتعاونهم في هذا المبادرة: المؤسسة الدولية للنظم الانتخابية، والمعهد الدولي للديمقراطية ومساعدة الانتخابات، والاتحاد البرلماني الدولي، ومنظمة الدول الأمريكية، وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، ووزارة الخارجية للولايات المتحدة، والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID).

نشكر فريق المراجعين من جميع أنحاء شبكة المعهد الديمقراطي الوطني الذي عمل على تقديم خدمات استشارية ومراجعة المسودات الأولى للمبادرة، ومنهم: فرزانة باري، وإكرام بن سعيد، وكايلا غونزاليس، وبرانفيرا ليوفيكيا، وخديجة المرابط، وناديجدا موزيكا، وليديا بروك، ديورا آلر، وإليزابيث وير، وكاثرين غيست التي عملت بسخاء كمحرر للمبادرة.

عمل فريق المعهد الديمقراطي الوطني للجندر والمرأة والديمقراطية (GWD) في واشنطن العاصمة على تطوير المبادرة. أعضاء الفريق يشمل كارولين هوبارد، كلير ديسوي، ولورين بيريس، تحت قيادة ساندرابيرا.

كما ساهم العديد من الزملاء في دعم المبادرة، ولا سيما إيميلي رودريجز وكريستن تالون. ستيفاني ارزاتي (عضو سابق في فريق GWD) ساعدت في تصميم مطبوعة المبادرة من موقعها الحالي في نيبال.

وأخيراً المعهد الديمقراطي الوطني يعرب عن امتنانه للصندوق الوطني للديمقراطية لدعمه وتوفير التمويل اللازم لهذا المشروع.

نبذة عن المعهد الديمقراطي الوطني (NDI)

المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية هو منظمة غير ربحية، وغير منحازة، وغير حكومية تستجيب لتطلعات الناس من جميع أنحاء العالم للعيش في مجتمعات ديمقراطية تقرر وتعزز حقوق الإنسان الأساسية. عمل المعهد منذ نشأته في العام 1983 وبالتعاون مع شركائه المحليين على دعم وتعزيز المؤسسات والممارسات الديمقراطية عن طريق تمكين الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني والبرلمانات وحماية الانتخابات وتعزيز مشاركة المواطنين والانفتاح ومساءلة الحكومة.

المعهد الديمقراطي الوطني هو منظمة رائدة تعمل على تعزيز المشاركة السياسية للمرأة حول العالم. يعمل المعهد على تمكين النساء من المشاركة والمنافسة والقيادة تحقيقاً للمساواة والشراكة ودعمًا للتغيير الديمقراطي.

من خلال تعبئة شبكاته العالمية وبالاعتماد على ثلاثة عقود من الخبرة في 132 بلداً؛ المعهد الديمقراطي الوطني يدعم تطلعات المرأة من أجل المساواة بين الجنسين وحكومة شاملة تستجيب للمواطنين. نهج المعهد الديمقراطي الوطني المتعدد الجنسيات يعزز رسالة.. أنه لا يوجد نموذج ديمقراطي واحد، ولكن بعض المبادئ الأساسية تعمل كعوامل مشتركة لجميع الديمقراطيات.

FOREWORD

The unfortunate truth is that one in three women in the world will experience violence in their lives. That is unacceptable, and it must stop. Of the women affected, an uncounted number are targets of violence because they are exercising their civil and political rights. The largely hidden phenomenon of violence against politically active women, as with other forms of violence against women, sends a message to women in general about their role in society and is a fundamental breach of a woman's right to dignity.

Whether psychological or physical, this violence is real, and it undermines democracy. Women are often told "it's the cost of doing politics", but we cannot let it be. Violence against women as political actors actually *costs* politics the benefits of achieving sustainable and resilient democracies built on inclusion and equality.

The National Democratic Institute, along with key partners, has worked to develop this global Call to Action, which invites **you** to join the campaign to stop this endemic problem. From the global to the local, as a civic activist or member of a political institution, whether you are a domestic violence service provider, a member of the police or judiciary or the media, you can have a direct influence on women's ability to participate in politics, without fear of violence or the threat of reprisal.

Thank you for taking the first step.

Madeleine K. Albright



Chairman, The National Democratic Institute

AVANT-PROPOS

La triste vérité est que 1 femme sur 3 dans le monde sera victime de violences au cours de sa vie. Cela est inacceptable et doit cesser. Parmi les femmes touchées, un nombre incalculable sont des cibles de violence parce qu'elles exercent leurs droits civils et politiques. Le phénomène largement caché de la violence contre les femmes politiquement actives, tout comme d'autres formes de violence contre les femmes, est caché dans la sphère privée et dans les espaces publics protégés ; ceci envoie un message aux femmes en général sur leur rôle au sein de la société et c'est une violation fondamentale du droit à la dignité d'une femme.

Que ce soit de nature psychologique ou physique cette violence est réelle, et elle mine la démocratie. Les femmes sont souvent dites qu'il s'agit du « coût associé à faire de la politique », mais nous ne pouvons pas rester les bras croisés. Les avantages d'établir des démocraties durables et robustes construites sur l'inclusion et l'égalité coûtent à la politique lorsque la violence contre les femmes en tant qu'actrices politiques a lieu.

Le National Democratic Institute, conjointement avec ses partenaires clés, a travaillé sur l'élaboration du présent Appel mondial à l'Action, qui **vous** invite à participer à la campagne afin d'arrêter ce qui est en train de devenir un problème endémique. Du niveau global au local, en tant que militant/e ou membre d'une institution politique, que vous soyez un fournisseur de services œuvrant contre la violence domestique, un membre de la police ou des services judiciaires ou des médias, vous pouvez avoir une influence directe sur la capacité des femmes à participer à la politique de leur propre voix et conscience, sans crainte de la violence ou la menace de représailles.

Je vous remercie d'avoir pris le premier pas.

Madeleine K. Albright

Présidente du Conseil d'Administration, Le National Democratic Institute

PREÁMBULO

La triste verdad es que 1 de cada 3 mujeres en el mundo experimentarán violencia en sus vidas. Esto es inaceptable, y debe detenerse. De las mujeres afectadas, un número incontable son blanco de violencia porque están ejerciendo sus derechos civiles y políticos. El extenso y oculto fenómeno de violencia en contra de mujeres activas en la política, como otras formas de violencia en contra de las mujeres, envía en general un mensaje a las mujeres sobre su papel en la sociedad y fundamentalmente vulnera el derecho de la mujer a la dignidad.

Ya sea abuso psicológico o físico, esta violencia es real, y debilita la democracia. Generalmente se le dice a las mujeres que ese es "el precio de hacer política", pero no podemos dejar que sea así. La violencia en contra de las mujeres como actores políticos, en realidad le cuesta a los políticos el beneficio de alcanzar democracias sustentables y resistentes construidas sobre la inclusión y la igualdad.

El Instituto Nacional Demócrata, junto con socios claves, ha trabajado para desarrollar este Llamado a la Acción global, y le invita a unirse a la campaña para detener este problema endémico. Desde el nivel global al local, como activista cívico o miembro de una institución política, ya sea ofreciendo servicios a víctimas de violencia doméstica, como miembro de la policía o del cuerpo judicial, o como parte de los medios de comunicación, Usted puede influenciar directamente la habilidad de las mujeres de participar en la política, sin temor de violencia o la amenaza de represalias.

Gracias por tomar el primer paso.

Madeleine K. Albright

Directora del Consejo, Instituto Nacional Demócrata

مقدمة

الحقيقة المؤسفة هي أن هنالك امرأة من كل ثلاث نساء حول العالم تتعرض لأعمال عنف في حياتها. هذا أمر غير مقبول، ويجب أن يتوقف. من بين النساء المتضررات بشكل عام؛ هناك نساء على وجه التحديد يتعرضن للعنف بسبب ممارستهن للحقوق المدنية والسياسية. العنف ضد النساء الناشطات سياسياً هو ظاهرة كبيرة، وكما هو الحال مع غيرها من أشكال العنف ضد المرأة، فإنه يعمل على إرسال رسالة للنساء بشكل عام حول دورهن في المجتمع، وينزع حق المرأة في الكرامة.

هذا العنف حقيقي ويعتدي على الديمقراطية، سواء كان ذلك في شكل من أشكال الإيذاء النفسي أو الاعتداء الجسدي. يُقال للنساء في كثير من الأحيان أن هذه العنف يمثل "تكلفة ممارسة السياسة"، ولكن لا يمكننا السماح لذلك. العنف ضد المرأة في العمل السياسي يكلف السياسة فوائد تحقيق الديمقراطية المستدامة والمرنة والمبنية على الاندماج والمساواة.

عمل المعهد الديمقراطي الوطني جنباً إلى جنب مع شركائه الرئيسيين لوضع هذا النداء العالمي الذي يدعو للانضمام لحملة وقف هذه المشكلة المتوطنة. على المستوى العالمي والمحلي، كناشط مدني أو عضو في مؤسسة سياسية، سواء كنت عضواً في مؤسسات الخدمات الاجتماعية لمكافحة العنف المنزلي، أو عضواً في الشرطة أو القضاء أو وسائل الإعلام فيإمكانك إحداث تأثير مباشر على قدرة النساء في المشاركة في الحياة السياسية والتعبير عن أنفسهن دون خوف من العنف أو التهديد.

شكراً جزيلاً لاتخاذ الخطوة الأولى.

مادلين أولبرايت

رئيسة مجلس إدارة المعهد الديمقراطي الوطني

المحتويات

9	الملخص التنفيذي
11	إطار العمل
11	ما هو "العنف ضد المرأة في الحياة السياسية"؟
13	من المتأثر؟
14	ماهي أشكال العنف؟
17	لماذا هذا العنف يعد اشكالية؟
17	لأنه شكل من اشكال العنف ضد المرأة
18	لأنه ينتهك حقوق الانسان
19	لأنه يضعف الديمقراطية
21	كيف يمكن إيقاف هذا العنف؟
22	المبادرة
24	فرص العمل لإيقاف العنف
26	المؤسسات الدولية
28	المؤسسات الإقليمية
30	الحكومات
33	البرلمانات
35	الاحزاب السياسية
37	المجتمع المدني
38	القادة المنتخبون والمسؤولون
39	قطاع القضاء واجهزة الضبط
41	مراقبو الانتخابات والهيئات الانتخابية
43	وسائل الإعلام والتكنولوجيا الرقمية



إيني إيدي مستشار المعهد الديمقراطي الوطني لحملة "وقف العنف ضد المرأة في الانتخابات" في نيجيريا. إيدي يناقش استراتيجيات لوقف العنف ضد المرأة في الحياة السياسية مع مجموعة من الخبراء الدوليين في المعهد الديمقراطي الوطني في ديسمبر 2015. (تصوير عزرا جريج)

الملخص التنفيذي

المرأة حققت مكاسب تاريخية في الحياة السياسية إذ تقدمت نحو المساواة. نسبة النساء في البرلمانات على الصعيد العالمي تضاعفت تقريباً خلال العقدین الماضيين، وتزايد عدد النساء في مواقع السلطة كناشطات في المجتمع المدني وقيادات في الأحزاب السياسية وعضوات في المجالس المحلية ورئيسات في البلديات، ووزيرات ورئيسات للوزراء والحكومات. انه حق من حقوقهنّ، ومشاركتهنّ السياسية الكاملة والمتساوية حققت فوائد لمجتمعاتهنّ وبلدانهنّ مما أدى إلى مكاسب حقيقية للديمقراطية. من ضمن هذه المكاسب الاستجابة لاحتياجات المواطنين، وزيادة التعاون بين الحزب والجهات العرقية لتحقيق سلام مستداماً.

لكن هنالك عدداً متزايداً من التقارير من جميع أنحاء العالم (من ناشطين وسياسيين وصحفيين وأكاديميين) تشير إلى ان المرأة تتعرض للإيذاء النفسي والاعتداء البدني والجنسي عندما تخطو إلى الأمام للمطالبة بحقها في المشاركة في الحياة السياسية. رد فعل عنيف كهذا يحدث لعدد من الأسباب، ويدل ان مشاركة المرأة السياسية اتخذت خطوة حقيقية إلى الأمام، ويصف ظاهرة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية. بناءً على التعريف الوارد في مجموعة زيادة من القوانين الوطنية والاتفاقيات الدولية العنف ضد المرأة بشكل عام هو شكل من أشكال العنف يحدث في السر والأماكن العامة المحمية، ولا يقتصر فقط على أعمال الأذى الجسدي. في الواقع العنف ضد المرأة يشمل مجموعة متنوعة من الأفعال المرتكبة سواءً على المستوى الشخصي او على شبكة الإنترنت التي أصبحت تحدث بشكل متزايد، والتي تهدف إلى السيطرة أو تقييد أو منع المشاركة السياسية الكاملة والمتساوية للمرأة.

جميع أشكال العنف ضد المرأة غير مقبولة ويجب أن تتوقف.

على الرغم من أن العنف المبني على النوع الاجتماعي في المجال السياسي غير مرئي ولم يخضع للدراسة إلا انه ظاهرة غير جديدة: 52 نوفمبر هو اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة، وهو ذكرى اغتيال الأخوات ميرابال عام 0691 لنشاطهنّ السياسي من قبل نظام تروخيو في جمهورية الدومينيكان.

هذا العنف هو تحدي جسيم يواجه مجتمعات وحكومات على المستوى العالمي؛ لا يقتصر على بلد واحد أو منطقة أو عقيدة واحدة، بل هو ظاهرة منتشرة في جميع أنحاء العالم. هذا العنف قد يؤثر على النساء في عدة مجتمعات

بطرق مختلفة، ولكن الأدلة تبين أن تأثير العنف في ازدياد مستمر، وينبغي أن يكون مصدر قلق لجميع العاملين على تعزيز مجتمعات ديمقراطية قوية وشاملة. لابد القضاء على هذا العنف.

في كثير من الأحيان يقال للمرأة أن الاضطهاد والمضايقة وحتى الاعتداء البدني هو جزء من تجربة النشاط السياسي، أو بالأحرى هذه الأفعال تدرج كـ "تكلفة ممارسة السياسة". ولكن يجب ان لا تكون كذلك، النساء يتجنبن التحدث علناً في هذه القضية خشية ان ينظر اليهن كعبء على المجتمع، وعليه يخترن الصمت بدلاً عن المخاطرة كي لا ينتقدن كرميلات لا يمكن الاعتماد عليهن. لا يتم التسامح مع مثل هذه الأفعال في سياقات أخرى، بل هي محظورة بشكل صريح بموجب العديد من الأطر القانونية ومدونات قواعد السلوك. ينبغي تطبيق التدقيق نفسه في اطار معاناة المرأة عند الانخراط في القطاع السياسي، والدفاع عن حقوق المرأة في المجال السياسي يجب ان يعتبر مثلاً يحتذى به في الدفاع عن الديمقراطية والمساواة بين الجنسين وحقوق الإنسان لجميع المواطنين.

طبيعة وآثار هذا العنف تختلف بناءً على السياقات الاجتماعية والثقافية، ولكن هناك ثلاثة آثار رئيسية لهذا العنف.

أولاً: كما هي طبيعة الحال مع جميع أشكال العنف ضد النساء هذا العنف هو انتهاك لحقوق الإنسان المدرجة في التعاريف المقبولة دولياً للعنف ضد النساء التي تشمل الاعتداء الجسدي والجنسي والنفسي والإساءة من خلال المضايقات المستمرة والتمييز. ثانياً: مثل هذه الأفعال التي تهدف على تخويف النساء ومحاولة زرع شرعية مشاركتهن واستبعادهن عن العمل السياسي لا يؤثر فقط على النساء المستهدفات، بل انها تروج رسالة للمجتمع ان النساء مجموعة لا ينبغي أن تشارك في الحياة السياسية. هذه الأفعال تعمل على إسكات ليس فقط النساء اللواتي يقعن ضحايا، ولكن أيضا لخلق تطلعات غيرهن من النساء اللواتي يرغبن في الانخراط في الحياة السياسية، ولا سيما الشباب. وعليه فإنه عن طريق منع النساء من المشاركة في إدارة بلدانهن (بشكل مباشر أو من خلال ممثلتهن المختارين) العنف يمنع النساء من ممارسة حقوقهن المدنية والسياسية بشكل متزايد. ثالثاً: العنف ضد النساء الناشطات سياسياً يتحدى الثقافة الديمقراطية وممارستها ككل عندما لا تسمع أصوات جميع المواطنين، ولا يمكن للناخبين اختيار مرشحين يمثلون المجتمع كله، ويحرم المواطنين التمثيل الفعال الذي صوتوا له مما يكلف الحياة السياسية منافع الحكم الديمقراطي المستدام.

ازداد الوعي حول هذه الظاهرة المشتركة، وعداداً متزايداً من الجهات الفاعلة في جميع أنحاء العالم تعمل على تطوير استراتيجيات لمكافحة هذا العنف. المبادرة المقدمة هنا تبني على هذا الزخم، حيث تدعو لتوحيد هذه الجهود في منصة مشتركة لبدء معالجة عالمية واسعة النطاق تسلط الضوء على هذا الظاهرة وتشرح لماذا هذه الظاهرة تستحق الاهتمام العالمي وما هي الحلول الممكنة لمكافحتها.

في الجزء الثاني من هذه الوثيقة مدرج فرص العمل لمكافحة هذه المشكلة عن طريق مختلف الجهات الفاعلة على الصعيد المحلي والوطني والدولي. والهدف من ذلك هو مساعدة الهيئات التي تشجع مشاركة المرأة في جميع جوانب الحياة السياسية الديمقراطية، مثل قادة المجتمع المدني والناخبين وأعضاء الأحزاب السياسية والمرشحين والممثلين المنتخبين والمسؤولين، ودون خوف من العنف أو التهديد بالانتقام، بما يعود بالنفع على الجميع.



العنف ضد المرأة في الحياة السياسية يأخذ أشكالاً عديدة، ولكنه يعمل بناءً على هدف مشترك وهو تقييد مشاركة المرأة السياسية والسيطرة عليها، ومنعها من أخذ مكانها نحو المساواة مع الرجل. (تصوير: المعهد الديمقراطي الوطني، باكستان).

إطار التحدي

ما هو "العنف ضد النساء في الحياة السياسية"؟

كل من الرجال والنساء يتعرضون لأعمال عنف في الحياة السياسية. ولكن العنف ضد النساء في الساحة السياسية له ثلاثة خصائص محددة:

- أنه يستهدف النساء بسبب نوعهن الاجتماعي.
- أنه تمييزي وتعصب بناءً على الجنس كما هو الحال في حالات التهديدات المتحيزة والعنف الجنسي.
- يعمل على إحباط النساء على وجه الخصوص من أن يكنّ أو أن يصبحن ناشطات سياسياً.

العنف يشمل كل أشكال العدوان والقهر والترويع ضد المرأة في العمل السياسي لأنهنّ بساطة نساء. وقد صممت هذه الأعمال لتقييد المشاركة السياسية للمرأة كمجموعة، سواء كانت قيادية في المجتمع المدني أو ناعية أو عضوة في حزب سياسي أو مرشحة في الانتخابات. هذا العنف يعزز الصور النمطية والأدوار التقليدية والقسرية للنساء، وذلك باستخدام الهيمنة والسيطرة لاستبعاد المرأة من الحياة السياسية.

على الرغم من أن أعمال العنف تستهدف النساء في الساحة السياسية بشكل فردي، إلا أنها أعمال تحمل معنى أكبر من مجرد استهداف ضحية معينة. إنها لا تستهدف امرأة واحدة بل تهدف لتخويف النساء الأخريات الناشطات سياسياً، وردع النساء اللواتي قد يرغبن في الانخراط في النشاط السياسي، وتروج فكرة أن المرأة لا ينبغي أن تشارك في الحياة العامة على الإطلاق. ولذلك فإن الدافع وراء العنف لا يقل أهمية عن الهدف المقصود.

الاعتداءات على النساء الناشطات سياسياً تعتبر أفعالاً "غير عنيفة" في بعض الحالات، حيث يعتمد السرد الذي يروج الأفكار المحافظة بخصوص "مكان" المرأة في المجتمع. يركز المعارضون على جسد المرأة ودورها التقليدي في المجتمع

عادة كأم وزوجة لإنكار ملامتها وكفائها في المجال السياسي. ولكن لأن الدافع هو العنصر الحاسم الأهمية فأن استخدام الصور الجندرية النمطية للهجوم على الاناث يمكن اعتباره كحالة من حالات العنف ضد المرأة في الحياة السياسي. وعليه فأن ارسال مثل هذا النوع من الرسائل والعمل على التقليل من قدرات المرأة وكفائها يعزز الوضع الراهن الذي يعمل على ابعاد النساء من المناصب السياسية ويمنعها من العمل في مراكز السلطة على قدم المساواة مع الرجل.

وفي الوقت نفسه تجارب كلٍ من الرجال والنساء التي غالباً ما تبرر كـ"تكلفة ممارسة السياسة" هي في الواقع شكل من أشكال العنف ضد المرأة في الحياة السياسية. على سبيل المثال، غالباً ما يتم قبول تبادل الهدايا المادية للحصول على مواقع السلطة داخل الأحزاب أو الهيئات المنتخبة كما هو شائع على الرغم من أنها رشوة وتعتبر سلوك غير اخلاقي. ولكن هذا النوع من تبادل الخدمات عادة يجعل الخدمات المتوقعة من النساء هي ممارسة الجنس بدلاً عن المال، وهذا الابتزاز يقع في فئة العنف ضد النساء. هذا النوع من الابتزاز يلوث ثقافة الديمقراطية والنظام، حيث يترك انطباعاً لدى النساء أن هذا النوع من "الخدمات" هو السبيل الوحيد للارتقاء في السلم السياسي، ويربط اي نجاح تحققه النساء في الحياة السياسية في المجتمع بخدمات جنسية وسلوك غير اخلاقي.



مرشحات البلدية في فعالية المعهد الديمقراطي الوطني في المكسيك. نساء يطمحن لشغل مواقع سياسية ولهن الحق في متابعة تلك التطلعات بدون خوف من العنف. (تصوير: المعهد الديمقراطي الوطني)

المساواة والمشاركة السياسية الكاملة مستحيلة عندما تحرم المرأة من الشعور بالأمان للتعبير عن آرائها دون خوف من تهديد أو انتقام. الخطاب القوي هو جزء مهم من السياسة والمنافسة السياسية. الهجوم على وجهات النظر السياسية للمرأة وحده لا يجعله بالضرورة حالة من حالات العنف القائم على نوع الجنس بالتأكيد. بالعكس؛ حيث يمكن ان تعتبر جزء من النقد البناء أو النقاش السياسي، خاصة في بعض الحالات التي تحميها ضمانات حرية التعبير أو الامتياز البرلماني. ولكن غالباً ما يكون هناك نمط متكرر أو مستمر للهجمات التي تواجه المرأة في الحياة السياسية، مما يمنح الكثافة للأفعال التي قد تمر مرور الكرام أو توصف بأنها غير مهمة. إهانة واحدة ضد امرأة قد تكون مبررة تحت اطار "سلوك سيئ"، ولكن عندما تواجه نساء عديداً تحرش واعداء مستمر عند محاولة الشروع في الخطاب السياسي فهذا يصبح عنف. عندما يصبح الاعتداء والتحرش جزء اعتيادي من تجربة المرأة في الساحة السياسية فإنه يهدد شعورها بالأمن ويحد من ممارسة حقوقها السياسية. التكنولوجيا الرقمية ومنصات على الانترنت ساهمت في تعزيز هذا الشعور من خلال تهديدات يرسلها مجهولي الهوية. الإساءة النفسية الناجمة عن إنتاج وتوزيع صور جنسية للنساء على الانترنت مهينة للغاية وشكل من أشكال العنف. توزيع مثل هذه الصور اساساً يتعارض مع قيم احترام كرامة المرأة، ويفسد الطريقة التي ينظر اليها في المجتمع، وقد يحرض الاعتداءات الجسدية. في ظل هذه الظروف ترى النساء ان مخاطر المشاركة السياسية تفوق المكاسب، مما يجعلها تقرر الانسحاب من الحياة السياسية او عدم الانخراط في الحوار السياسي بشكل تام.

من المتأثر؟

المرأة هي فئة متنوعة الأفراد ذات خلفيات مختلفة تنتمي إلى السياقات الوطنية والثقافية والدينية التي تعمل كطيف كامل لتجربة الإنسان. النساء في جميع أنحاء العالم يسردن نفس مجموعة تجارب العنف التي يتعرضن لها، ولكن طبيعة وشدة وتأثير العنف الذي يواجهه يختلف باختلاف السياقات السياسية والاجتماعية والثقافية التي يشاركن فيها سياسياً. على سبيل المثال، هناك هجمات بارزة ضد النساء الناشطات سياسياً في بيئات ذات مستوى عالي من النشاط على الانترنت والاعلام التفاعلي، والتي أثرت على النساء المستهدفات. وهذا العنف له تأثير أكبر في خنق صوت ومشاركة المرأة التي لا تملك الموارد اونظم الدعم او المعرفة الاستراتيجية للمواجهة. والظروف الأكثر حرماناً التي تواجه المرأة بسبب التهميش الشديد أو العزلة المادية أو الجغرافية تجعلها عرضة لجميع أنواع الإساءة والأذى التي نوقشت أعلاه وعرضة للافعال التي قد لا يبدو من المنظور الخارجي ان تكون عنيفة.

العنف ضد المرأة في الحياة السياسية قضية غير معترف بها لثلاثة عقود: (1) الحكمة التقليدية أنه ما لم يكن هناك اذى مادي وملمس فإنه ليس عنف. (2) الاعتقاد انه ليس هناك عنف مبني على النوع الاجتماعي. (3) حقيقة أن الغالبية العظمى من النساء اللواتي يتعرضن للاعتداء الجنسي من المرجح أن تظل صامتة وتجرعلى عدم البوح به. كل من هذه العوامل ساهمت على جعل العنف ضد النساء قضية غير مرئية.

النساء قد لا يدركن اشكال العنف التي يواجهنها في المجال السياسي حيث هناك نساء ناشطات سياسياً او تسعى للمشاركة السياسية قد تنكر اعمال العنف التي تتعرض لها لتفادي اتهامها بـ "الهستيريا" او "افتقار القدرة على مواجهة متطلبات العمل السياسي". كثير منهن يخفن من أن يعتبرن ضحايا أو ان يتهمن بـ "لعب دور الضحية"، خوفاً من تبرير مزاعم بأن المرأة لا تتواءم مع الحياة السياسية. ومع ذلك هناك أدلة تشير بعبارات لا لبس فيها سواء كانت أو لم تكن مباشرة حول هذه القضايا تدل على أن المرأة في الحياة السياسية في جميع أنحاء العالم قد شهدت فعل عنف بشكل أو آخر، وأن تجاربها في المجال السياسي اتسمت بكثرة المعوقات التي تأثر على قدرتها واستعدادها للمشاركة بنشاط في الحياة العامة.

خلال انتخابات عام 2010 في أفغانستان تقريباً جميع المرشحات تلقين مكالمات تهديد¹ في الانتخابات التنزانية عام 2015 عدد من الناخبات ذكرن تعرضهن للعنف، ومن بعض اشكال هذا العنف هو الطلاق وعبء اعاله الابناء بسبب عدم ادلائهن بأصواتهن للمرشحي لأزواجهن². في بيرو 39 في المئة من القيادات النسائية في الحكومات الإقليمية والمحلية ذكرن أنهن تعرضن لأعمال التحرش بسبب مواقفهن السياسية³. نساء من هنغاريا الى الهند تعرضن للعنف اللفظي المستمر والتعريض بهن في مظهرهن بسبب نشاطهن ومشاركتهن السياسية⁴. احداث العنف في آسيا وأمريكا اللاتينية أثرت سلباً في معنويات السياسيات الناشطات، فتراجعن عن تكرار تجربة المشاركة في الانتخابات وبعضهن قررن الانسحاب من المجال السياسي بعد فترة وجيزة من العمل⁵. ثلث السياسيات المحليات في السويد عبرن عن رغبتهن في التخلي عن مناصبهن بسبب هذه الحوادث⁶. ذكرت 84 في المئة من النساء ترك مناصبهن في بوليفيا في عام 2010 بسبب تجارب العنف الذي تعرضن لها⁷.

ومن ناحية اخرى أثر العنف لا يقتصر فقط على النساء المتضررات بشكل مباشر؛ ففي أستراليا ستون في المئة من النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 18 و 21 سنة وهنانون في المئة من النساء فوق 31 سنة عبرن عن عدم رغبتهن في الترشح لمنصب سياسي بعد رؤية كيف تعاملت وسائل الاعلام مع الناشطات سياسياً بشكل سلبي⁸. معظم المشاركات في برنامج بريطاني اقيم حول قضايا القيادات النسائية الناشئة تحدثن عن تعرضهن للاعتداء على شبكة الانترنت، وأكثر من 75 في المئة منهن اعتبرنها نقطة قلق مؤثرة في قرار مواصلة دورهن في الحياة العامة⁹. هذه الأمثلة تدل

على ان مدى العنف الذي يستهدف النساء الناشطات سياسياً يتجاوز المساحات السياسية الرسمية مثل البرلمانات والأحزاب السياسية. انه لا يؤثر فقط على المرشحات والعاملات بالسياسة ولكنه يؤثر أيضاً على أي امرأة تحاول ممارسة حقوقها السياسية أو المشاركة في أي جانب من جوانب الساحة السياسية على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية على حد سواء.

قد تواجه النساء ردود فعل سلبية من عائلتهن وأزواجهن، بما في ذلك التهديد بالنزوح أو الطلاق اذا قررن الترشح في الانتخابات. وان قررن الترشح فهن أكثر عرضة لتخريب مواد حملتهن الانتخابية والاعتداء او الاغتصاب من قبل معارضين لهنّ سواء من داخل اواخرج الأحزاب السياسية، وكل ذلك بهدف كبح طموهنّ السياسي. واذا نجحن في الوصول لموقع او منصب سياسي سواء عبر الانتخابات او التعيين فأنهنّ قد يواجهنّ ظروف عمل عدائية داخل المجالس التشريعية او النيابة منها التحرش الجنسي والتغطية الإعلامية السلبية والاعتداء عبر وسائل الإعلام الاجتماعي بهدف إقصائهن وإضعافهنّ.

كناخبات قد تتعرض النساء للعنف من أجل منعهنّ عن التصويت او اجبارهنّ للتصويت بطريقة معينة او لمرشح معين. النساء العاملات في الهيئات الانتخابية والمنتديات للأحزاب السياسية في اللجان الانتخابية أيضاً عرضة للتهديدات أو الإكراه أو الاعتداء. وكناشطات قد تواجه النساء ردود فعل سلبية أو عدائية صريحة من أسرهن ومجتمعاتهن وحكوماتهن، وخاصة إذا كنّ في مجتمعات منعزلة ولا يملكنّ الموارد الكافية للعمل السياسي. ذكرت العديد من النساء انه يتم تجاهل او رفض حملتهنّ تحت مسمى "قضايا المرأة" ومن خلال العنف اللفظي كوفهنّ بأنهن "مزعجات" بهدف اسكاتهنّ.

وبعد الانتخابات تظل المرأة المنتخبة عرضة لتهديد العنف. الاتحاد البرلماني الدولي أنشأ لجنة لحقوق الانسان في عام 1976 للتحقيق في انتهاك حقوق الانسان للمسؤولين المنتخبين. درست لجنة الشكاوى على مر السنين حالات في أكثر من 100 دولة حيث تم فحص 320 حالة برلمانية من 24 دولة في عام 2015، منها 37 امرأة. شملت الشكاوى حالات استبعاد بدون مبرر من المكاتب السياسية والاعتقال التعسفي وتقييد حرية التعبير والقتل والتعذيب والخطف. كل هذه الأعمال متسقة مع تجارب النساء في جميع أنحاء العالم للحد من مشاركتهن السياسية وحرمانهنّ من التمثيل الفعال في المجالس المنتخبة.

ماهي اشكال العنف؟

العنف الذي يهدف للسيطرة على المرأة أو إيقاف مشاركتها في الحياة السياسية يأخذ أشكالاً مختلفة، وموجود في الحياة العامة والخاصة. أعمال العنف هذه تعمل على منع النساء فرادى وجمعاً من ممارسة التعبير عن انفسهنّ بطريقة حرة وغير مقيدة. وخلافاً لأشكال أخرى من العنف الانتخابي أو السياسي التي تكون عادة من قبل المعارضين السياسيين فإن مرتكبو العنف ضد النساء في الحياة السياسية قد يشملوا أيضاً أسرة المرأة وأصدقاءها وأعضاء حزبها السياسي وزعماء المجتمع ورجال الدين وقوات أمن الدولة والشرطة وغيرهم. أيضاً يمكن لوسائل الإعلام لعب دور مؤثر في ارتكاب العنف، سواء من خلال تقاريرها الخاصة أو من خلال نشر رسائل عنيفة حول النساء الناشطات سياسياً واستخدام مصادر غير مؤكدة.

سياقات وثقافات مختلفة تخلق مجموعة من الأساليب المختلفة التي تعمل على تهريب أو استبعاد المرأة أو نزع شرعيتها في الحياة السياسية. ولكن شكاوى النساء الناشطات سياسياً حول اشكال العنف التي تتعرض له عادة تقع ضمن فئات مشتركة والتي تعرف كأذى نفسي او جسدي او جنسي او اقتصادي.

العنف النفسي يشمل السلوك العدائي والتعسفي الذي يعمل على التخوف و/أو الحاق ضرر معنوي بالضحية.

ففي الحياة السياسية تتلقى النساء تهديدات عنيفة على المستوى الشخصي والجسدي وتعرض للانتهاز تحت ضغط التهديد تشويه سمعتها ومكانتها في المجتمع. على سبيل المثال هناك دراسات حول العنف ضد المرأة في الانتخابات تشير إلى أن العنف النفسي قد يكون موجه بشكل خاص على الناخبات والمرشحات والنساء العاملات في الأحزاب السياسية. التهديد بالقتل والاعتصاب والمقاطعة الاجتماعية والمطاردة والتحرش كلها أمثلة لهذا النوع من العنف. وهناك عنف نفسي يمارسه أزواج الناشطات سياسياً بشكل خاص وهو التهديد بالطلاق لمنهجن من العمل السياسي او حتى التصويت او لاجبارهن على الادلي بصوتهن الانتخابي لمرشح معين.

أماط سوء المعاملة والمضايقات انتجت عنفاً نفسياً يرمي إلى نزع الشرعية عن النساء في العمل السياسي من خلال تقويض كفاءتهن والحض ضد ارأهن في المجال السياسي، مما يؤثر سلباً على الطريقة التي ينظر إليها. فمثلاً تقطع الميكروفونات عن النساء لمنهجن عن الحديث او المشاركة في الحوار في قاعات البرلمان او الاجتماعات الحزبية بغرض اسكاتهن تماماً. وتقاطعهن تعليقات مستهزئة لأنهن نساء وحديثهن يعتبر غير مهم. واحياناً اخرى أعضاء الأسرة من الذكور يمنعون اناث الأسرة عن التصويت او يصوتون بالنيابة عنهن. وتهدف كل هذه الأعمال لإثبات بطريقة واضحة أن المرأة ليست كفوءة بما فيه الكفاية للمشاركة في العمليات الديمقراطية او التعبير عن نفسها او القيام بعملها في المجال السياسي. وتوسع هذه الافعال لاضاعف المرأة ووضعها في "مكانها" التقليدي في المجتمع الذي قرر لها بناء على نوعها الاجتماعي.

العنف الجسدي يشمل الإصابات التي لحقت أجساد النساء، وكذلك أعمال أذى جسدي نفذت ضد أفراد الأسرة. ومن الأمثلة على ذلك الاغتصاب والخطف والضرب والعنف المنزلي، سواء على المرأة أو أفراد عائلتها، وذلك بهدف منع المشاركة السياسية للمرأة. العنف الجنسي هو الأفعال الجنسية ومحاولات الأفعال الجنسية بالإكراه، بما في ذلك العنف اللفظي أو الأفعال الجنسية الغير مرحب بها. ومن الأمثلة على ذلك التحرش الجنسي والاعتصاب والاستغلال الجنسي، مثل إجبار النساء على أداء خدمات جنسية مقابل الفوز بترشيح الحزب. الحياة الجنسية للمرأة في كثير من الأحيان تكون الأكثر تعرضاً للعنف لكونها رمزاً اجتماعياً قوياً، ولذلك التهديد بالاعتصاب و التشكيك بأخلاق

نساء من جميع مناحي الحياة يواجهن العنف بسبب مشاركتهن السياسية. وهناك نساء تتعرض للعنف لمجرد ممارسة حقها في التصويت مثل هذه المرأة في الانتخابات الوطنية في نيجيريا عام 2015. (تصوير: المعهد الديمقراطي الوطني)



المرأة أو هويتها الجنسية هي أعمال شائعة جدا. افعال العنف ضد النساء أصبحت تستهدف حياة النساء الجنسية بشكل صريح على شبكة الانترنت بشكل متزايد للإكراه او التهديد والتي تعمل على التقليل من شأنهنّ تنافياً لكرامة الانسان الاساسية.

العنف الاقتصادي هو السلوك القسري الذي يعمل على التحكم ومصادرة الموارد و الفرص الاقتصادية. قد تفتقر المرأة الدعم المالي من عائلاتها، مما يعيق أو يمنع بشكل تام ممارستها الأنشطة السياسية او يحرمها من الحقوق السياسية البسيطة بما في ذلك التصويت في الانتخابات. قد تمنع النساء بشكل منسق ومنهجي من الحصول على الموارد المالية والاقتصادية المتوفرة لنظرائها الذكور. بالرغم من حقها في هذه الموارد بموجب القانون فأن النساء قد لا تحصل على الموارد اللازمة لحملتها الدعائية الانتخابية او التنظيم السياسي الروتيني على سبيل المثال. والهدف هنا هو إحباط النساء واجبارهنّ على الانسحاب أو لحد من قدرتهنّ على القيام بعملهنّ على نحو افضل، مما يؤثر على مكانتهنّ في عيون المواطنين والناخبين، وإلحاق الضرر بتجاربهنّ السياسية.

وسائل الإعلام والتقنيات الرقمية، ولا سيما منصات الإعلام التفاعلي أيضا تعمل على تضخيم آثار الإيذاء النفسي عن طريق تهديدات مجهولة وثابتة ودائمة. وعموما فإن الأدوات والمنابر المتاحة على شبكة الانترنت سهلت بكثير امكانية مهاجمة شخص ما، كما يمكن القيام بذلك من مسافة ودون الحاجة لمواجهة الشخص بشكل مباشر، وفي كثير من الحالات فانه يمكن "حشد المصادر" لتضخيم عدد الرسائل العنيفة وآثارها ضد هذا الشخص وبسهولة. من الصعب إيقاف هذا النوع من العنف او محاربهه. وقد تواجه الضحية آثار كبيرة على حياتها ككل وليس فقط على نشاطها السياسي. انتهاكات الخصوصية على شبكة الإنترنت مثل الانتقام عبر استخدام المواد الاباحية على صفحات الانترنت ليس لديها فقط تأثير صادم على المرأة الضحية كفرد، فلها تأثير سلبي كبير على غيرها من النساء في الحياة العامة. وعلاوة على ذلك فإن امثلة الانتقام على شبكة الانترنت من خلال استخدام المواد الاباحية وغيرها من الهجمات الرقمية هي في الواقع عداء ثانوي يتبعه هجوم آخر بالقاء اللوم على النساء لإثارة هذا العنف بدلاً عن محاسبة المعتدين ووضعهم تحت طائلة المسؤولية للأعمال التي يقومون بها. الإفلات من العقاب يعمل على تشجيع الجناة، ويثير إحساس المرأة بالانتهاك وبانعدام الأمن، ويقود الكثريرات بعيداً عن المشاركة السياسية.

بالرغم من ان الحملات في انحاء مختلفة من العالم اضطرت لإدخال مصطلحات بديلة مثل "التحرش السياسي" و"التمييز" لوصف هذا الهجمات الغير المادية، إلا ان كل هذه الحالات تصف اشكال العنف ضد النساء الناشطات سياسياً. دراسة اشكال العنف المختلفة هي في الحقيقة غاية الاهمية في قضية اثبات ظاهرة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية حيث تدل بأنه قد تتعرض المرأة لفعل عنف او أكثر في وقت واحد وعلى نحو متزايد.



العنف ضد المرأة في الحياة السياسية بشكل انتهاكاً لحقوق الإنسان كما هو الحال مع غيرها من أشكال العنف ضد المرأة. وعلاوة على ذلك فإن هذا العنف يؤثر على مفهوم الديمقراطية ككل. (تصوير: المعهد الديمقراطي الوطني، هندوراس)

لماذا هذا العنف يعد إشكالية؟

لأنه شكل من اشكال العنف ضد المرأة

الإعلان العالمي للأمم المتحدة للقضاء على العنف ضد النساء لعام 1993 ينص على أن قدرة النساء على تحقيق المساواة السياسية وغيرها من الحقوق محدودة بسبب العنف. الإعلان المذكور يعرّف بشكل صريح "العنف ضد المرأة" بأنه مجموعة من الاعتداءات المبنية على النوع الاجتماعي والتي يمكن أن تحدث في الفضاء الخاص أو العام، ويعتبر هذا العنف "واحدة من الآليات الاجتماعية التي تفرض على المرأة وضعية التبعية للرجل". أعمال العنف ضد النساء الناشطات سياسياً تشمل جميع جوانب صراع القوى بين الجنسين، ولذلك ينبغي ادخال هذا الحوار في المناقشات والاستراتيجيات للقضاء على العنف ضد المرأة على نطاق أوسع.

تأثير نشر تجارب العنف التي خاضتها النساء مثل تجربة الاخواب ميرابال تساهم في رفع مستوى الوعي وفي التصدي والحد من اشكال العنف ضد النساء. فتجربة العنف التي مرت بها الاخوات ميرابال بسبب نشاطهن السياسي ضد نظام تروخيو الدكتاتوري في جمهورية الدومينيكان وصولاً إلى الإغتيال في عام 1960 أدى الى اعلان يوم اغتيالهن (25 نوفمبر) يوماً عالمياً لمناهضة العنف ضد المرأة.

لأنه ينتهك حقوق الانسان

العنف ضد المرأة في الحياة السياسية يمثل تحدياً أساسياً لفكرة "المساواة في الحقوق بين الرجال والنساء" المنصوص

عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. الإعلان يحفظ الحقوق المدنية والسياسية الفردية في الالتزامات الدولية والتشريعات الوطنية. المادة 21 من الإعلان على سبيل المثال، تنص على أن (1) لكل فرد الحق في الاشتراك في إدارة الشؤون العامة لبلاده إما مباشرة وإما بواسطة ممثلين يختارون اختياراً حراً. (2) لكل شخص نفس الحق الذي لغيره في تقلد الوظائف العامة في البلاد. (3) إن إرادة الشعب هي مصدر سلطة الحكومة، ويعبر عن هذه الإرادة بانتخابات نزيهة دورية تجري على أساس الاقتراع السري وعلى قدم المساواة بين الجميع أو حسب أي إجراء مماثل يضمن حرية التصويت. لذا الاعتداءات على النساء اللواتي يعملن بنشاط لممارسة حقهن في المشاركة في الحياة السياسية هي في تناقض مباشر مع حقوق الإنسان للمرأة كفرد.

حقوق النساء أيضاً محمية تحت ظل اتفاقية الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (السيداو) والتي وقعت عليها 189 دولة حول العالم. المادة 1 تعرف "التمييز ضد المرأة" بأنه "أي تفرقة أو استبعاد أو تقييد يتم على أساس الجنس ويكون من آثاره أو أغراضه النيل من الاعتراف بالمرأة، على أساس تساوي الرجل والمرأة، بحقوق الإنسان والحريات الأساسية في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية أو في أي ميدان آخر، أو إبطال الاعتراف للمرأة بهذه الحقوق أو تمتعها بها وممارستها لها بغض النظر عن حالتها الزوجية. وفي الوقت نفسه تنص المادة 7 على أن الدول يجب أن تكفل للمرأة، على قدم المساواة مع الرجل، الحق في (أ) التصويت في جميع الانتخابات والاستفتاءات العامة، وأهلية الانتخاب لجميع الهيئات التي ينتخب أعضاؤها بالاقتراع العام (ب) المشاركة في صياغة سياسة الحكومة وتنفيذ هذه السياسة وفي شغل الوظائف العامة وتأدية جميع المهام العامة على جميع المستويات الحكومية (ج) المشاركة في جميع المنظمات والجمعيات غير الحكومية التي تعنى بالحياة العامة والسياسية للبلد.

لأنه يضعف الديمقراطية

الديمقراطية مستحيلة دون المشاركة المتساوية والفعالة للنساء واللواتي يشكلن نصف عدد السكان أو أكثر، والعنف يشكل تهديداً مباشراً لقدرة المرأة على المشاركة في الحياة السياسية بحرية ودون خوف. هناك مجموعة متزايدة من الأدلة التي تبين أن المشاركة السياسية للمرأة ساهمت في تحقيق مكاسب حقيقية للديمقراطية والمجتمع، مما في ذلك زيادة الاستجابة لاحتياجات المواطنين، وزيادة التعاون عبر الأحزاب والأعراف، والسلام المستدام.

من ناحية أخرى، فإن استبعاد النساء يقوض كل عمل ديمقراطي. نزاهة الانتخابات تكون موضع شك عندما يتم منع الناخبات من الوصول إلى مراكز الاقتراع سواء عن طريق الإكراه من قبل الأسرة والاستهداف المتعمد من قبل المعارضين السياسيين أو عن طريق التهديدات الإرهابية. وينطبق الشيء نفسه عندما تواجه المرأة ضغوط للاستقالة بعد أن تم انتخابها شرعاً لمكتب سياسي، أو عندما يعمل الآخرون على جعل عمل المرأة في المواقع السياسية والمهام التي انتخب للقيام بها صعبة أكثر من اللازم أو حتى مستحيلة. وبالإضافة إلى ذلك فإن إعاقة عمل المرأة في موقع سياسي منتخب يشكل انتهاكاً لحق الشعب في تمثيل عادل للمرشحة/ الذي يختارونه/ا.



اتخاذ إجراءات لتعزيز الديمقراطية الشاملة مما يعني أن النساء يمكنهن المشاركة في كل مستوى وجانب من جوانب الحياة السياسية، مثل هذا الضابط في انتخابات نيجيريا للعام 2015. (تصوير: المعهد الديمقراطي الوطني).



يجب أن تكون النساء قادرات على التحدث والتعبير عن آرائهن وانفسهن دون خوف من العنف أو التهديد بالانتقام مثل هذه المرأة في باكستان. (تصوير: المعهد الديمقراطي الوطني)

كيف يمكن إيقاف هذا العنف؟

مبادرة

العنف ضد النساء في الحياة السياسية هو قضية خطيرة تؤثر على جهود بناء مجتمعات قوية وشاملة وديمقراطية، و تعيق التقدم العالمي نحو المساواة بين الجنسين. كما تشير اهداف التنمية المستدامة لعام 2015 انه من أجل بناء مجتمعات قوية وديمقراطية فلا بد من تحقيق المساواة بين الجنسين على مستوى عالمي والعمل على ضمان قدرة النساء والفتيات لمطالبة وممارسة كامل حقوقها بشكل متساو بما في ذلك حقها في المشاركة الفعالة في جميع جوانب الحياة السياسية الحرة بدون ترهيب او تهديد بالعنف. تجارب العنف التي تواجه المرأة في الحياة السياسية ينبغي ان لا تكون "تكلفة ممارسة السياسة" كما هو مبرر. في الواقع اقضاء النساء وتعنيفهن يحرم المجتمع منافع الحكم الديمقراطي الشامل والمستقر التي تضيفه المرأة من خلال مشاركتها السياسية. لا بد من دراسة قضية العنف ضد المرأة في الحياة السياسية وعرض جميع اشكال اعمال العنف التي تمارس ضد المرأة، ولا بد من تحقيق اعتراف على الصعيد العالمي حول هذه الممارسات والتحقيق فيها، وعليه يجب تمكين النساء من التحدث بحرية عن تجاربهن السياسية. يجب اتخاذ إجراءات لتخفيف ومنع هذا العنف، ورصده وتوثيقه في حالة حدوثه، والعمل على مساءلة الجناة.

في بعض البلدان بدأت مجموعات من الناشطين والمشرعين ومن مراقبي الإعلام في وضع استراتيجيات لمعالجة ومكافحة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية. وهناك أيضاً مبادرات انشئها عدد متزايد من المنظمات الدولية التي تركز على معالجة هذه القضية على المستوى الإقليمي والعالمي. صانعو التغيير في جميع أنحاء العالم يعملون على تطوير وتنفيذ أفضل الممارسات والاستراتيجيات على كل مستوى لمعالجة هذه الظاهرة. ولكن العمل المشتت والمعزول له تأثير محدود. وبناءً على ذلك يجب تنظيم وتوحيد هذه الجهود لخلق شبكة من الناشطين/ات والاختصاصين/ات من مختلف المجالات ومن كافة الفئات الاجتماعية لمعالجة هذه القضية، ومنها على سبيل المثال المنظمات والناشطين

الذين يعملون على تعزيز حقوق المرأة ومكافحة العنف ضدها أو على وقف المضايقات على شبكة الانترنت. كل من هذه الجهات تضيف مجموعة من نقاط القوة والقدرات الضرورية والمهمة للعمل على مكافحة العنف ضد المرأة و لإزالة معوقات مشاركتها الكاملة.

فرص العمل لوقف العنف

فرص العمل لوقف العنف

تم استخراج وطرح فرص العمل لمكافحة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية كمرجع موجز في الأقسام التالية التي تم جمعها لتسيط الضوء على الأدوات الأكثر فعالية أو ذات الصلة لشركاء العمل في مناهضة. يمكن استخدام أداة أو أكثر من هذه الأدوات أو التعديل عليها بما يتناسب مع عمل كل مؤسسة والوضع والسياق السياسي التي تنتمي إليه المؤسسة. هناك جهود متنوعة للعاملين/ات في مناهضة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية التي تعمل غالباً بشكل فردي وأحياناً متكرر أو غير مستمر أو بناء، والتي يجب عليها توحيد جهودها والعمل معاً في متابعة الإجراءات لوقف هذا العنف. هناك عوامل مشتركة لأشكال العنف المختلفة، والعمل على استراتيجية واحدة من المرجح أن يكون له تأثير ضعيف. وعليه فإن العمل على خلق نهج متعدد الأبعاد ضروري لمعالجة العنف ومواجهة الأقسام التي تتعرض له المرأة عند محاولة ممارسة حقوقها السياسية على نحو متساوٍ مع الرجل.

هناك إجراءات التي يمكن وينبغي اتخاذها من قبل كل من هذه الأفراد والمنظمات وهيئات أخرى لم تذكر بالأسم هنا. ومنها:

- **تطوير ونشر مفهوم "العنف ضد المرأة في السياسة"** لإعطاء اسم لهذه الأعمال ورفع الوعي على الصعيد العالمي والوطني والمحلي. والتأكيد على أن هذه السلوكيات لا ينبغي أن تكون "تكلفة ممارسة السياسة"، وتسيط الضوء على الجهود التي تعمل على منع المشاركة السياسية للمرأة لكونها امرأة والتي تشكل انتهاكا خطيرا للمعايير الدولية والقوانين الوطنية المتعلقة بالديمقراطية وحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين.
- **رفع الوعي حول هذه المناقشات** التي تأكد على أن العنف ضد المرأة في الحياة السياسية ليست ظاهرة تقتصر على منطقة واحدة من العالم، حيث تدل الحقائق ان المرأة تتعرض للعنف في العديد من البلدان. أعمال عنف محددة قد تتخذ أشكالاً مختلفة في مختلف البلدان ومناطق العالم، ولكن جميعها تهدف على الحد والسيطرة على مشاركة المرأة السياسية.
- **جمع البيانات وتوثيقها ودراسة مؤشرات جديدة** حول أعمال العنف التي تواجه المرأة في الحياة السياسية لدراسة اشكال هذه الأعمال ومدى انتشارها وتأثيرها. شحة المعلومات والحقائق الموثقة عن هذه الأعمال ساهمت في عدم الاعتراف بقضية العنف ضد المرأة في الحياة السياسة، ولذلك يمكن دعم الجهود المبذولة لمكافحة هذه الظاهرة عن طريق جمع الاحصائيات ودراسة الحالات النوعية لإثباتها. يمكن القيام بذلك عن طريق دمج البيانات عن العنف السياسي في الدراسات وقواعد البيانات القائمة حول العنف ضد المرأة، ويمكن للعامل على المستوى الإقليمي أو الوطني أو المحلي على هذه القضية إضافة مؤشرات جديدة للدراسات والاستطلاعات الإقليمية الموجودة حالياً. حيث يمكن استخدام هذه البيانات التي تم جمعها مع مرور الوقت

لتقييم الاستراتيجيات والتركيز على الممارسات الناجحة ووضع توصيات لمعالجة القضية بشكل أكثر تأثيراً.

- **دعم التواصل بين الناشطين/ات سياسياً ومنظمات المجتمع المدني** المهتمة في معالجة هذه القضية، سواء بشكل رسمي أو غير رسمي، من خلال توفير فرص التواصل مثل الفعاليات والاجتماعات المحلية والإقليمية وتنظيم منصات ومنتديات للعمل المشترك. ينبغي توخي الحذر والحفاظ على خصوصية وسرية هذه الجماعات والمنتديات لحماية النساء المشاركات من أي رد فعل قد يهددهن بسبب مشاركتهن.
- **توفير برامج تدريبية للنساء** حول نوعية الاستجابة لأعمال العنف الموجهة ضدهن في الحياة السياسية، بما في ذلك التدريب على كيفية تفادي التعرض للمخاطر والاستجابة بفعالية لأعمال العنف والاعتداءات على صفحات الانترنت. وتوفير التدريب للرجال كذلك لرفع مستوى وعيهم حول الإجراءات التي يمكنهم اتخاذها للاستجابة لهذا العنف ومكافحته.

المؤسسات الدولية

يمكن للحكومات الدولية والاتحادات والمنظمات الدولية غير الحكومية المساهمة في الجهود المبذولة لمكافحة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية عن طريق وضع معايير دولية جديدة والاستفادة من انتشارها العالمي لزيادة الوعي وتقديم المساعدة التقنية بشأن هذه القضية في مناطق العالم المختلفة. وقد بدأت بعض المؤسسات على اتخاذ خطوات لتسليط الضوء على هذه القضية على المستوى العالمي ولكن مازال هناك الكثير من العمل الذي يمكن لهذه المؤسسات القيام به.

من ضمن هذه الأعمال التي يمكن لهذه المؤسسات القيام بها:

- إدراج العنف ضد المرأة في الحياة السياسية في المعاهدات الدولية الحالية حول العنف ضد المرأة، وحقوق الإنسان، والسلام والصراع، وحقوق المرأة، وغيرها من المعاهدات. وإضافة مواد لمعالجة هذه القضية لنص وثيقة السيداو والإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة. اعتراف هذه المعاهدات الدولية (الضمني وغير المباشر) بالعنف ضد المرأة في الحقيقة ساهم في إعلان 25 من نوفمبر كيوم عالمي لمكافحة العنف ضد المرأة الذي يحيي الذكرى السنوية لاغتيال الأخوات ميرابال في جمهورية الدومينيكان لنشأتهن السياسي ضد نظام تروخيو الدكتاتوري.
- تسهيل تبادل المعلومات والاستراتيجيات التي تهدف على مكافحة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية بين الحكومات وأو المنظمات الإقليمية غير الحكومية، ولا سيما بين أعضاء هذه المؤسسات والجمعيات. التجمعات الدولية وطلبات المساعدة التقنية توفر فرصة لوضع هذه القضية في الأجندة، وتحت وتشجع تبادل الممارسات الفضالة.
- وضع هذه القضية في جدول أعمال اللقاءات الدولية التي تتناول موضوعات مثل مشاركة المواطنين والانتخابات والحكم الرشيد والعنف ضد المرأة. توفر مثل هذه اللقاءات فرصة لتوعية المختصين وذوي العلاقة بشأن الحاجة لمعالجة مشكلة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية وتعمل أيضاً على تكثيف وتعميق الجهود المبذولة نحو مكافحة هذا العنف.
- التعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية لتبادل البيانات والوثائق والخبرات والتحديات المتعلقة بالعمل على مكافحة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية مع هدف البناء/التعلم من عمل هذه المنظمات، وبالتالي توسيع تأثير هذا العمل الجماعي.

- **إشراك المؤسسات الدولية الاخرى** من أجل التركيز على العنف ضد المرأة في الحياة السياسية في عمل واحد، ولا سيما المنظمات المتخصصة في المسائل المتعلقة بالحكم الديمقراطي والمجتمع المدني والأحزاب السياسية والنزاهة الانتخابية وحقوق الإنسان في البرلمان.

استخدام حقائق وبيانات لرفع الوعي: اجراءات المقررين الخاصين للأمم المتحدة

المقررين الخاصين المعيّنين من قبل الأمم المتحدة للبحث في العنف ضد النساء والفتيات عملوا على مدى العقود الماضية تحت منظومة الأمم المتحدة لتقديم التقارير المستندة على أدلة قوية و القيام بعرض معياري للجوانب الهامة لتجارب النساء مع العنف، والدفع بالعمل على معالجة هذه القضية باستخدام الحقائق التي تتضمنها هذه التقارير. العنف ضد النساء والفتيات أصبح قضية سياسية رئيسية، ونطاق القضية المعترف به اتسع ليشمل على سبيل المثال العنف المنزلي والعنف الجنسي أثناء الصراعات والحروب. ويمكن لهذه الجهود ان تتكثف لتشمل العمل على مكافحة العنف ضد النساء الناشطات سياسياً من خلال ادراج هذه القضية ضمن الموضوعات التي يبلغ عنها المقرر الخاص للأمم المتحدة حول العنف ضد المرأة في التقارير السنوية. وهذا النوع من العمل سيكون مثالا عالميا يحتذى به، وسيتمكن جهات العمل الاخرى التي تعمل على دراسة ومعالجة هذه القضية من استخدام هذه الحقائق في عملها بشكل أكثر فعالية ومدروس

المؤسسات الإقليمية

بإمكان المنظمات الإقليمية والمنظمات غير الحكومية دعم وتعزيز وتوسيع جهود المنظمات العاملة على المستوى العالمي لمكافحة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية من خلال جلب الانتباه لهذه القضية على المستوى الإقليمي واستخدام آليات عمل تتلائم مع طبيعة إقليمها بشكل خاص، كما يمكنها تبادل الحلول والتجارب الإقليمية فيما بينها تحت اطار عمل مشترك.

تقدمت بعض المناطق أكثر من غيرها في تطوير حوار إقليمي، ولكن بغض النظر عن مدى التقدم التي احرزته هذه المناطق الإقليمية فإنه بإمكان الجهات الفاعلة على هذا المستوى من العمل على اضافة قيمة هامة لهذه الحوارات من خلال البحث في العوامل المشتركة والروابط التاريخية للبلدان في نفس المنطقة. وبالتالي يمكن للآليات والمبادرات الإقليمية ان تلعب دوراً مهماً في دعم الجهود المحلية والوطنية الرامية إلى مكافحة العنف والاستجابة لهذه الأعمال وفرض عقوبات على الجناة.

من هذه الاعمال التي يمكن للمؤسسات الإقليمية القيام بها:

- **دراج العنف ضد المرأة في الحياة السياسية في الأطر الإقليمية القائمة**، مثل الاتفاقيات والإعلانات حول العنف ضد المرأة، وحقوق الإنسان والسلام والصراع، وحقوق المرأة. دعوة الهيئات والمكاتب الإقليمية مثل اللجان العاملة في شؤون المرأة ومحاكم حقوق الإنسان للاعتراف والالتزام بمعالجة مشكلة العنف ضد المرأة في

استخدام الاتفاقيات الحالية: إجراءات منظمة الدول الأمريكية

اتخذت العديد من المؤسسات الإقليمية إجراءات للدعوة إلى مكافحة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية من خلال وصف القضية وادانتها. في كثير من الأحيان تجد هذه المؤسسات انه من الافضل العمل ضمن الأطر القائمة حالياً التي تدعو إلى اتخاذ إجراءات لمعالجة العنف ضد المرأة من اجل ضمان التأثير على نطاق أوسع. ومن الأمثلة على ذلك اعتماد منظمة الدول الأمريكية (OAS) في عام 1991 في بيليم اتفاقية بارا التي تدعو إلى إنشاء آليات لحماية المرأة من العنف. في أكتوبر 2015 اعتمدت منظمة الدول الأمريكية إعلاناً للمتابعة في الاتفاقية وازادت لها أدانة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية بشكل محدد وصریح. بحث هذا الإعلان دول الأعضاء على اتخاذ إجراءات لحماية المرأة في الحياة السياسية من العنف، ويخدم غرضاً مهماً في رفع مستوى الوعي حول هذه القضية في المنطقة.

الحياة السياسية، بما في ذلك وضع الجناة تحت المساءلة كلما كان ذلك ممكناً.

● **إنشاء مشروع اتفاق إقليمي مستقل أو إعلان** بشأن القضاء على العنف ضد المرأة في الحياة السياسية لتعريف العنف ضد المرأة في الحياة السياسية وإعلانه كعمل غير مقبول، وتقديم الدعم للنشطين في المنطقة ليعملوا على إدراج هذه القضية في البرامج الوطنية والإقليمية.

● **تطوير إجراءات لتسجيل الشكاوى** وإصدار العقوبات القصوى على الجناة من خلال آليات العمل الإقليمية. فيإمكان المحاكم الإقليمية ولاسيما محاكم حقوق الإنسان تقديم آلية لاستقبال شكاوى العنف وتحقيق العدالة لضحايا العنف ضد المرأة في الحياة السياسية.

● **إنشاء البروتوكولات الإقليمية** أو منظومة عمل لتقديم التوجيه للأحزاب السياسية و/أو البرلمانات الوطنية بخصوص معالجة هذه القضية، على سبيل المثال عن طريق وضع "قواعد سلوك" معينة أو تشريع لتقنين الجرائم وتحديد العقوبات على الجناة.

● **تسهيل تبادل المعلومات والاستراتيجيات** لمكافحة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية بين الحكومات و/أو منظمات المجتمع المدني على المستوى الإقليمي. استخدام اللقاءات الإقليمية وطلبات المساعدة التقنية (مثل بعثات مراقبة الانتخابات) لإتاحة الفرصة لوضع هذه القضية في جدول الأعمال، والعمل نحو تمكين وتشجيع تبادل الممارسات الفعالة.

● **وضع هذه القضية في جدول أعمال اللقاءات الإقليمية** التي تتناول موضوعات مثل الانتخابات والحكم الرشيد والمجتمع المدني والعنف ضد المرأة. حيث توفر مثل هذه اللقاءات فرصة لتوعية المختصين وذوي الشأن حول الحاجة لمعالجة مشكلة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية.

● **إشراك المؤسسات الإقليمية** من أجل التركيز على العنف ضد المرأة في الحياة السياسية في عملهم بشكل موحد، ولا سيما المنظمات المتخصصة في المسائل المتعلقة بالحكم الديمقراطي والمجتمع المدني والأحزاب السياسية والنزاهة الانتخابية وحقوق الإنسان في البرلمان. خلق فرص تعاون بين المؤسسات الإقليمية بناء على طبيعة عمل كل من هذه المؤسسات من أجل تحقيق أثر كبير نحو معالجة هذه القضية. فعلى سبيل المثال يمكن للمؤسسات استقطاب خبراء في الانتخابات وخبراء في النوع الاجتماعي للعمل معاً لإيجاد حلول.

● **التعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية** لتبادل البيانات والوثائق والخبرات والتحديات المتعلقة بالعمل لمكافحة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية مع هدف البناء/التعلم من عمل هذه المنظمات، وبالتالي توسيع تأثير هذا العمل الجماعي. العمل مع الجهات الفاعلة المتمركزة في مناطق أخرى قد يكون مثمراً، وخصوصاً من أجل تبادل أفكار جديدة حول المشكلة والحلول الممكنة.

الحكومات

الحكومات الوطنية والمحلية كوكلاء للدولة تقع على عاتقها مسؤولية تعزيز حقوق الإنسان والحقوق الديمقراطية لجميع المواطنين/ات وحمايتهم/ن، وكذلك ضمان المعاملة العادلة لضحايا مختلف أشكال العنف. يمكن للحكومات أن تعالج هذه القضية من خلال اتخاذ موقف علني ضد العنف نحو المرأة في الحياة السياسية وتطوير آليات لدعم الضحايا ووضع الجناة تحت المساءلة القانونية.

بعض البلدان بدأت في الاتجاه نحو التشريع لمعالجة هذه القضية، وبعض الرؤساء السابقين لوزراء الحكومات ومجالس الوزراء تحدثوا حول مشاكل التمييز على أساس الجنس والنوع الاجتماعي وعن أعمال العنف الموجهة نحو النساء في العمل السياسي. ولكن بشكل عام مازلت الحكومات في جميع أنحاء العالم حتى الآن بطيئة في تناول قضية العنف ضد المرأة في الحياة السياسية.

الحكومات مسؤولة عن حماية حقوق المواطنين العاملين على صنع وتنفيذ سياسات وبرامج الدولة. وبناء على ذلك فينبغي على الحكومات الوطنية والمحلية استخدام نفوذها لمنع ومعالجة ومعاقبة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية.

من ضمن هذه الإجراءات التي يمكن للحكومات القيام بها:

- **إجراء حملات توعية** تستهدف الأحزاب السياسية والناخبين/ات لتبسيط الضوء على هذه القضية عن طريق استخدام المصطلحات والمواقع الإلكترونية مثل تويتر وأشرطة الفيديو على الانترنت والبرامج التلفزيونية. ورفع مستوى وعي المواطن حول هذه القضية من خلال الخطابات والحملات التي تسلط الضوء على أعمال العنف وتعمل على إدانة هذا السلوك. وينبغي على الجهات الحكومية أن تركز محتوى حملاتها التوعوية على توضيح شكل العنف ضد المرأة في السياسة وشرح لماذا هذه الاعمال غير مقبولة في ضوء القوانين والقيم المجتمعية المتعلقة بالديمقراطية وحقوق الإنسان والمشاركة والمساواة.

- **إضافة إجراءات لمكافحة العنف** ضد المرأة في الحياة السياسية للقوانين والأطر الحالية، وربط هذه القضية بالقوانين المتعلقة بالعنف ضد المرأة و/أو المشاركة السياسية. واعتبار هذه الظاهرة قضية ذات أولوية لقطاعات مؤسسات الدولة العاملة بهذا المجال، مثل الجهات المختصة في العنف ضد المرأة والنزاهة الانتخابية وحقوق الإنسان ورقابة الاحزاب السياسية ووسائل الإعلام.

- **تطوير إجراءات لتسجيل ومعالجة الشكاوى** من خلال أجهزة الدولة الحالية او اجهزة جديدة، بما في ذلك مراكز الشرطة والسلطات الانتخابية أو مكاتب المساواة بين الجنسين. ولأن أعمال العنف قد تستهدف النساء لتردهن عن ممارسة حقوقهن السياسية في التصويت والنشاط السياسي والانتماء الحزبي والترشح للانتخابات او شغل منصب حكومي فقد تحتاج الحكومة لتعيين وكالات متعددة لمعالجة الشكاوى وتوفير الخدمات للضحايا.

- **ضمان أن يكون مقدمو الخدمات التي تستجيب** لشكاوى العنف ضد المرأة قادرين على فهم هذا النوع من العنف وكيفية التعامل مع مرتكبي العنف بشكل مناسب، ومجهزين لدعم الضحايا من النساء.
- **تحديد هيئة حكومية أو مكتب** ليكون بمثابة نقطة اتصال رئيسية لضحايا العنف ضد المرأة في الحياة السياسية، بما في ذلك أفراد أسرهن، وكذلك منظمات المجتمع المدني التي تعمل على هذه القضية. مثل إنشاء مكتب جديد أو موقع حكومي للتعامل مع هذه القضايا مثل أمين مظام وطني، أو قد يترتب عليها تعديل الاجهزة الحالية مثل مكتب الدولة للمرأة لاستقبال ضحايا هذا العنف.
- **توفير التدريب للموظفين العاملين في مجال تنفيذ القانون** لتمكينهم من التعرف على أعمال العنف ضد المرأة في الحياة السياسية واتخاذ هذه الاعمال بشكل جاد كانتهاكات لحقوق الإنسان الأساسية والحقوق الديمقراطية، وتشجيعهم على التقرير في هذه الجرائم ومحكمة مرتكبيها بأقصى حد يسمح به القانون.
- **المشاركة في الحوارات الإقليمية والدولية** حول العنف ضد المرأة في الحياة السياسية لتبادل الخبرات والتعرف على الممارسات الجيدة التي تم تطويرها في أماكن أخرى ومحاولة تطوير استراتيجيات إضافية لمعالجة القضية في مجتمعاتها.

العمل معاً لتحقيق التكافؤ السياسي والمساواة في كثير من الأحيان هو مصدر قوة للنساء، مثلما هو الحال لهؤلاء النساء خلال الانتخابات البلدية في كايا في بوركينا فاسو. (تصوير، المعهد الديمقراطي الوطني)



البرلمانات

يجب على البرلمانيين/ات كـممثليين/ات للشعب حماية حقوق الإنسان والحقوق الديمقراطية للمواطنين/ات. أعضاء البرلمان كـتلاً ومستقلين/ات يمكنهم اتخاذ خطوات لإنهاء العنف ضد المرأة في الحياة السياسية من خلال طرح القضية في المناقشات البرلمانية وعن طريق تمرير تشريعات لمعالجة الجناة.

العمل البرلماني حول هذه القضية قد يكون معقداً، خاصة عندما يصبح أعضاء البرلمان انفسهم ضحايا و/او مرتكبي لأعمال العنف ضد المرأة في الحياة السياسية، والتي تتطلب منهم اداة أعمال العنف التي تحدث في المجتمع بشمل عام وداخل البرلمان بشكل خاص. وعليه يجب تصميم خطوات لمنع ومعالجة ومعالجة ومعالجة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية مع أخذ هذا المنظور المزدوج في الاعتبار.

من ضمن الاعمال التي يمكن للبرلمانات القيام بها لمعالجة هذه القضية:

- **إجراء حملات توعية** تستهدف الأحزاب السياسية والناخبين/ات لتسليط الضوء على هذه القضية عن طريق استخدام الملتصقات والمواقع الإلكترونية مثل تويتر وأشرطة الفيديو على الانترنت والبرامج التلفزيونية. وينبغي على محتوى هذه الحملات أن يركز على توضيح شكل العنف ضد المرأة في السياسة وشرح لماذا هذه الاعمال غير مقبولة تتناسب مع القوانين والقيم المجتمعية المتعلقة بالديمقراطية وحقوق الإنسان والمشاركة والمساواة، والتفصيل في تأثير هذه القضية على الفساد وضعف اداء الحكومات.
- **انشاء منتدى وطني من داخل البرلمان** حول العنف ضد المرأة في الحياة السياسية في جميع أنحاء البلاد، ودعوة النساء المنتخبات محلياً للمشاركة، وكذلك النساء في الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني النسائية. هذا المنتدى يمكن أن يزيد الوعي بين النساء أنفسهن، ويعمل كذلك على توليد زخم داخل البرلمان لتولي القضية.
- **تقديم مشروع قرار لإدانة العنف** ضد المرأة في الحياة السياسية في جميع أشكاله، ودعوة أعضاء البرلمان للدلاء عن دعمهم لمعالجة هذه القضية. من الممكن توقيت تقديم المشروع ليتزامن مع الأحداث المهمة، مثل اليوم الوطني او العالمي للمرأة أو عند الإعلان عن الانتخابات المقبلة، لجذب مستويات أعلى من الدعم من أعضاء البرلمان.
- **ادراج العنف ضد المرأة في الحياة السياسية في القوانين** والأطر الحالية للدولة، وربط هذه القضية بالقوانين المتعلقة بالعنف ضد المرأة وأو المشاركة السياسية. وجعل هذه القضية أولوية لأجهزة الدولة العاملة في المجالات ذات الصلة، مثل العنف ضد المرأة والنزاهة الانتخابية وحقوق الإنسان.
- **النظر في إصلاحات تشريعية** لمعالجة مرتكبي العنف ضد المرأة في الحياة السياسية، عبر تعريف القضية في التشريعات الوطنية وتحديد العقوبات على الجناة بما في ذلك الغرامات اوالحكم بالسجن اوفقدان المنصب السياسي او فرض حظر على الجناة من الترشح في الانتخابات في المستقبل. ويجب أن يكون القانون واضحاً حول اشكال العنف ضد المرأة في الحياة السياسية وكيفية تقديم الشكاوى و تحديد الهيئات المسؤولة عن تلقي الشكاوى.



يجب ان تكون البرلمانيات مثل هذه العضوة في مجلس النواب القيرغزستاني قادرات على تأدية عملهن دون خوف أو تهديد بالعنف، ويجب على البرلمانات اتخاذ إجراءات لضمان ذلك. (تصوير: المعهد الديمقراطي الوطني).

- **إجراء مسح سري (يراعي الخصوصية) حول تجارب البرلمانيين/ات** مع العنف الانتخابي والسياسي، بما في ذلك الاحداث التي تقع داخل البرلمان نفسه. ونشر نتائج المسوحات لرفع الوعي بالقضية والتفصيل في أشكال الاعمال التي قد يتخذها هذا العنف، وخاصة في أماكن العمل البرلماني.
- **إنشاء أو تحديث قواعد سلوك** لمعالجة جوانب الثقافة المؤسسية التي تخلق بيئة عمل عدائية في البرلمان، خاصة أعمال العنف التي تستهدف البرلمانيات وموظفات البرلمان. من هذه الإجراءات على سبيل المثال صياغة ووضع سياسة واضحة بشأن التحرش الجنسي، وكذلك إنشاء مكتب جديد أو تكليف احدى لجان البرلمان بمهام تلقي الشكاوى المتعلقة بأعمال العنف وتقديم المشورة للبرلمانيات مع الأخذ بعين الاعتبار حقهن في الخصوصية. ويمكن أيضا اضافة سياسة عدم التسامح لمعاقبة اعضاء البرلمان الذين يقومون او يساهمون في أعمال عنف ضد المرأة في الحياة السياسية سواء في قاعات البرلمان أو في أي مكان آخر، وإعادة النظر في الحصانة البرلمانية لضمان مساءلة ومحاسبة البرلمانيين الذين ينتهكون هذه القواعد.
- **توفير التدريب للبرلمانيين/ات لرفع مستوى الوعي** حول السلوكيات غير المقبولة او التمييز السلبي تجاه المرأة. حيث يمكن لهذا النوع من انواع التدريب ان يعزز طبيعة العمل بين الجنسين، ويرفع مستوى وعي البرلمانيين/ات، ويوفر للبرلمانيين/ات معلومات حول الموارد المتاحة للتصدي لأعمال العنف ضد المرأة في الحياة السياسية.
- **المشاركة في فعاليات إقليمية ودولية مع برلمانيين من دول أخرى** حول العنف ضد المرأة في الحياة السياسية لتبادل الخبرات والتعرف على الممارسات الجيدة التي تم تطويرها في أماكن أخرى من أجل العمل على وضع استراتيجيات جديدة لمعالجة هذه القضية على الصعيدين الوطني والمحلي.

اتخاذ مسار تشريعي: إجراءات دول أمريكا اللاتينية

بعد اثني عشر عاماً من النشاط المدني وبعد حادثة قتل ناشطتين رفيعتي المستوى في العمل السياسي أصبحت بوليفيا أول دولة في العالم تمرر تشريعات تحظر التحرش والعنف ضد المرأة في الحياة السياسية في عام 2012. القانون البوليفي حول هذه القضية يعرض ليس فقط قائمة واسعة من الأمثلة على العنف ضد النساء الناشطات سياسياً، بل يبين أيضاً أن أعمال العنف السياسي والاعتداء قد ترتكب من قبل شخص أو أكثر، مباشرة أو عن طريق أطراف ثالثة، ضد المرشحات والموظفات في القطاع العام أو أفراد أسرهن. وينص القانون على أنه يمكن الإبلاغ عن هذه الانتهاكات من قبل الضحية أو أقاربها أو أي شخص آخر، وبشكل شفهي أو مكتوب. كما يفرض القانون عقوبات تتراوح بين سنتين وخمس سنوات في السجن لتهمة التحرش في المجال السياسي؛ ويفرض عقوبة السجن بين ثلاث وثمان سنوات للعنف الجسدي أو النفسي؛ ويفرض العقوبة السائدة وفقاً لأحكام القانون الجنائي في حالات الاعتداء الجنسي. وقد اعتبرت هذه التجربة نموذجاً فعالاً لتشريع مماثل في كل من المكسيك وبيرو والإكوادور وكوستاريكا.

وينبغي أيضاً العمل على ضمان تنفيذ وتطبيق أي قانون من هذا القبيل. فعلى سبيل المثال القانون البوليفي يخص في نصوصه أسماء الأطراف المسؤولة عن تنفيذ القانون: وزارة العدل والجهزة واللجان الانتخابية في مختلف مستويات الحكومة. وقد اتخذت السلطات القضائية الأخرى نهجاً جديداً لمعاقبة الجناة. مشروع قانون كوستاريكا الذي قدم في مارس عام 2012 يفرض على كل شخص أدين بأعمال عنف سياسي أو تحرش ضد المرأة التنحي من أي مناصب انتخب أو عُيِّن فيها واستبعاد أي شخص قام بهذه الأعمال من الترشح لمنصب عام في المستقبل.

صوت المرأة عن تجربتها في الحياة السياسية يحتاج إلى أن يسمع كما هو الحال في هذا الحوار حول الانتخابات في كمبوديا. (تصوير: المعهد الديمقراطي الوطني)



الاحزاب السياسية

بإمكان الاحزاب السياسية (بوصفها عامل ربط بين المجتمع المدني والبرلمان) ان تلعب دوراً مركزياً في الحياة السياسية من خلال اختيار المرشحين/ات ووضع الأولويات السياسية عبر برامجها. حيث يمكن وينبغي على الأطراف الحزبية التركيز على معالجة هذه القضية عن طريق رفض الانخراط في أعمال العنف ضد المرأة في الحياة السياسية، ومعاينة الناخبين او المرشحين داخل صفوفها الذين يرتكبون مثل هذه الأفعال.

و غالباً ما تصور أعمال العنف الانتخابي والسياسي على انها ترتكب من قبل أنصار حزب سياسي معين ضد طرف حزبي آخر في محاولة للتأثير على نتائج الانتخابات. قد تتخذ أعمال العنف ضد النساء في السياسة هذا الشكل في بعض الحالات. ويمكن أيضاً أن ترتكب مثل أعمال من قبل أعضاء الحزب التي تنتمي إليه المرأة، وخصوصاً من قبل المنافسين المذكور عندما يتم اختيار امرأة كمرشحة لتمثل الحزب في الانتخابات. وبالتالي ينبغي على الاحزاب أن تطبق التركيز مزدوج الأطراف عند وضع التدخلات لمنع ومعاينة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية مثلما هو الحال في البرلمان.

إجراءات يمكن للاحزاب السياسية القيام بها:

- **تنظيم جلسات في الاجتماعات السنوية للأحزاب السياسية** لمناقشة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية، ورفع مستوى الوعي بين أعضاء الحزب بشأن سلوكهم تجاه زميلاتهم في الحزب او نساء الأحزاب المنافسة. فبوسع هذه المناقشات ان تعزز طبيعة العمل بين أعضاء الحزب من كلا الجنسين، وتوعية أولئك الذين لا يدركون بأن تصرفاتهم تمييزية وغير مقبولة. فيما تركز الرسالة على أبعاد المشكلة تحت اطارالديمقراطية وحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين، فإنه من المهم (بنفس الدرجة او أكثر) التأكيد على أن مثل هذه الاعمال قد تكون ضارة لسمعة الحزب وبالتالي عاملاً مؤثراً في نتائج الانتخابات.

- **رفع وعي أعضاء الحزب بشأن هذه القضية** من خلال المواد التي توزع على أعضاء الحزب، بما في ذلك الملصقات والمواقع الإلكترونية مثل تويتر وأشرطة الفيديو على الانترنت والبرامج التلفزيونية. وينبغي على محتوى هذه الحملات أن يركز على توضيح شكل العنف ضد المرأة في السياسة خاصة فيما يتعلق بالحزب بشكل مباشر، وشرح لماذا تعتبر هذه الاعمال غير مقبولة. يجب على المواد ان تأكد على ان أعمال العنف ضد المرأة في الحياة السياسية تنعكس سلباً على الحزب عن طريق إرسال رسالة عن الحزب التي قد تنفر الناخبين والجمهور بوجه عام.

- **الموافقة على قرار يدين العنف** ضد المرأة في الحياة السياسية في جميع أشكاله على مستوى الحزب. من اجل مناهضة العنف بشكل اوسع يمكن ادراج قرار او أكثر لقائمة مبادئ ولوائح الحزب ونشرها في الجرائد وعلى موقع الحزب و مواد حملات الحزب والاعلان عنها في مواقع التواصل الاجتماعي مثل تويتر.

- **وضع مدونة لقواعد السلوك** يلتزم بها جميع أعضاء الحزب لمكافحة التمييز على أساس الجنس أو البلطجة في الاجتماعات، ومنع التحرش الجنسي في جميع سياقات عمل الحزب والتي تعتبر مشكلة متشعبة بناء على



يمكن للمرأة وينبغي أن تكون جزءاً من القطاع العام كقيادية ومسؤولة وناخبة ومرشحة وناشطة سياسية مثل النساء في هذه المسيرة لاحتجاجات في بنين. (تصوير: المعهد الديمقراطي الوطني).

تجارب النساء من جميع أنحاء العالم ومناهضة أعمال العنف الأخرى التي تعمل على تثبيط طموح النساء في تولي أدوار قيادية داخل الأحزاب.

● **تغيير لوائح أو سياسات الحزب لفرض عقوبات** على الأعضاء الذين يرتكبون أعمال العنف ضد المرأة في الحياة السياسية. ويمكن أن تشمل هذه العقوبات إجراءات مثل منع الجناة من التعيين أو الانتخاب أو شغل موقع قيادي في الحزب أو إلغاء عضويتهم بشكل تام.

● **إنشاء هيئة على مستوى الحزب أو لجنة مسؤولة** عن العمل على هذه القضية من خلال تلقي الشكاوى من ضحايا العنف ضد المرأة في الحياة السياسية وفرض العقوبات ضد مرتكبيها. وينبغي أن تكون هذه الإجراءات موضوعية وسريّة لتجنب زيادة تعرض النساء لأعمال العنف.

● **إقرار تعهداً عاماً** سواء بشكل مستقل أو مع الأحزاب السياسية الأخرى، لضمان سلامة وأمن الناخبات والمرشحات والعملات في الانتخابات وحماية حقهنّ في المشاركة في جميع جوانب العملية الانتخابية.

● **التوقيع على إعلان يضم مختلف الأحزاب السياسية** لمكافحة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية باعتباره انتهاكاً أساسياً للديمقراطية وحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين.

● **المشاركة في المناقشات الإقليمية والدولية** حول العنف ضد المرأة في الحياة السياسية لتبادل الخبرات والتعرف على الممارسات الجيدة التي تم تطويرها في أماكن أخرى ومحاولة وضع استراتيجيات جديدة لمعالجة هذه القضية على المستوى الحزبي.

العمل بين الأحزاب: إجراءات قامت بها احزاب سياسية في سيراليون

يمكن للأحزاب السياسية مراجعة لوائحها الداخلية او اقرار لوائح جديدة من أجل حماية عضوات وقيادة الحزب النسوية من العنف. فبإمكان الأحزاب العمل على تبني قواعد سلوك وتقديم تعهدات عامة لضمان سلامة المرأة خلال الأحداث والعمليات السياسية. في سيراليون على سبيل المثال حيث يمكن للمرأة أن تواجه تهديدات من مجتمعات ذكورية سرية، وقعت ثمانية أحزاب على معاهدة انتخابات "مفتوحة وآمنة" التي تعارض كل أشكال العنف والترهيب ضد المرأة.

المجتمع المدني

يمكن لمجموعات المجتمع المدني ولا سيما المنظمات النسائية وأولئك الذين يعملون على التصدي للعنف ضد المرأة المساهمة في الجهود المبذولة لمكافحة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية، من خلال رفع الوعي والدعوة لإجراء تغييرات سياسات وتقديم الخدمات لضحايا العنف. الجهود القائمة التي تهدف لمنع ومعاينة ومعالجة العنف ضد المرأة تحتاج للدعم.

وبالتالي يمكن لمنظمات المجتمع المدني تكملة الخطوات التي اتخذتها الجهات الفاعلة الأخرى وملء الفراغ الذي تم التغاضي عن ملئه. لأن مؤسسات المجتمع المدني تعمل على مستوى المواطنين فبإمكانها أن تلعب دوراً قوياً في السعي للمساعدة في مكافحة العنف ومعالجة قضاياها، ومعاينة الجناة من خلال فضح الممارسات العنيفة التي تتعرض لها المرأة.

من ضمن الاجراءات التي يمكن لمؤسسات المجتمع المدني القيام بها:

- **تنظيم جهود التوعية** مع الناخبات والناشطات والمرشحات لتعريفهن بمفهوم العنف ضد المرأة في الحياة السياسية. حيث يمكن لهذه الجهود أن تعزز وعي النساء، وتمنهن المفردات للتحدث عن تجاربهن، وتحفزهن على اتخاذ الإجراءات اللازمة.

- **بناء تحالفات مع النساء المنتخبات** على المستوى الوطني والمحلي، وتطوير شبكة من النساء في جميع أنحاء البلاد لرفع الوعي وزيادة الضغوطات من أجل الإصلاح. وبإمكانها أيضاً عقد شراكات مع المنظمات غير الحكومية الدولية لتقديم المساعدة التقنية والدعم المالي ان امكن.

- **تقديم الخدمات لضحايا العنف** ضد المرأة في الحياة السياسية، مثل إنشاء مراكز اتصال لناجيات للإبلاغ عن العنف وتلقي المشورة السرية والإحالة لمراكز الدعم التي تقدم الخدمات الطبية والنفسية لضحايا العنف. من الأفضل إتاحة هذه الخدمات للنساء على الصعيدين الوطني والمحلي على حد سواء، ولكن يمكن أيضاً أن تتشكل في قرية واحدة أو منطقة معينة.
- **إنشاء معايير للأحزاب السياسية** لتقييم مستوى التزامهم بحقوق المرأة في المشاركة كعضوات وقيادات في الحزب والمشاركة في الانتخابات دون خوف من العنف.

شراكات العمل: إجراءات تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني

لعبت منظمات المجتمع المدني دوراً تاريخياً هاماً في لفت انتباه المجتمع إلى القضايا وخلق ضغوط لتغيير المعايير القانونية والثقافية. في عام 2014 في تنزانيا عملت مجموعة من منظمات حقوق المرأة معاً لإطلاق "التحالف ضد الابتزاز والاستغلال الجنسي"، وأجرت حملة لزيادة الوعي حول وجود وانتشار الابتزاز الجنسي الذي يمارس ضد النساء في قطاعات المجتمع المختلفة، بما في ذلك السياسة. التحالف يهدف بشكل خاص على كسر حاجز الصمت الذي يحيط بهذه القضية، والتوعية العامة حول تأثير هذا النوع من العنف، وكذلك تدريب النساء السياسيات حول تمييز أشكال الاستغلال الجنسي وسبل تجنبه.

شكلت منظمات المجتمع المدني العديد من الشراكات والشبكات عبر الحدود الوطنية لرصد وتوثيق ومعالجة قضايا العنف ضد المرأة في الحياة السياسية. ففي عامي 2006 و 2007 على سبيل المثال عملت واحدة من هذه الشبكات تسمى SAP الدولية في سريلانكا والنيبال وبنغلاديش وباكستان والهند بدعم من منظمة أوكسفام لتسهيل الحوار بين النساء السياسيات حول هذه القضية، وبناء تحالفات بين الجماعات الناشطة، والعمل من أجل زيادة الوعي العام، والضغط من أجل تغيير القوانين لمكافحة العنف.

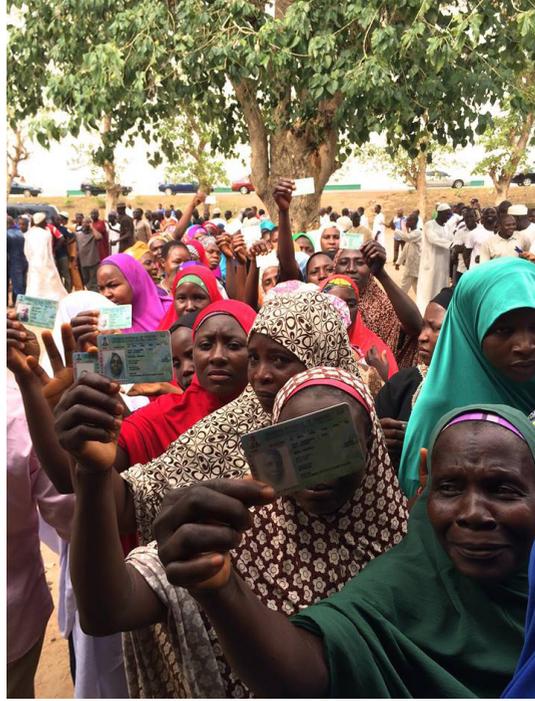
القادة المنتخبون والمسؤولون

يمكن للسياسيين الأفراد وخاصة القيادات النسائية ان تساعد في كسر الصمت حول قضية العنف ضد المرأة في الحياة السياسية من خلال سرد تجاربهنّ وخلق شبكات من السياسيين/ات لتوليد الزخم من أجل التغيير. وبالإضافة إلى ذلك يمكن للرجال العاملين في الحياة السياسة اتخاذ موقف علني من خلال اعلان دعم الحملات التي تعمل على مكافحة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية، وكذلك عن طريق إشهار وفضح زملائهم الذين يشاركون في اعمال عنف ضد المرأة.

وبالتالي يمكن للقادة اتخاذ خطوات مهمة لمنع ومعاينة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية كأفراد، وليس فقط كأعضاء في البرلمان ومسؤولين حكوميين أو أعضاء في الاحزاب السياسية.

اجراءات يمكن للقادة المنتخبين والمسؤولين القيام بها:

- **تبادل القصص الشخصية عن العنف ضد المرأة في الحياة السياسية** (مع احترام الخصوصية) التي ارتكبت ضد المرأة نفسها او صديقاتها المقربات او زميلاتها في العمل السياسي. هذا العمل يشمل سرد صريح وواضح عن تجارب المرأة والآليات الشخصية التي تستخدمها لمواجهة هذا العنف، ونشر هذه التجارب عن طريق الخطابات العامة والبرامج التلفزيونية اوالسير الذاتية المكتوبة اوالمقابلات المنشورة على الإنترنت والصحف المطبوعة.
- **استخدام وسائل الإعلام والإعلام التفاعلي كمنصة** لفضح أعمال العنف ضد المرأة في الحياة السياسية عن طريق نشر صور او فيديوهات عن الاعتداءات أو اي تهديدات بالاعتصاب على سبيل المثال، من أجل لفت الانتباه إلى هذه المشكلة ومظاهرها المختلفة والدعوة إلى محاسبة الجناة لسلوكلهم غير المقبول.
- **مواجهة مرتكبي هذه الأعمال باستخدام الأدلة** عن أعمال العنف التي يقومون بها في المحافل العامة ومساائلتهم. يمكن لهذه الاستراتيجية أن تجعل هذه الأعمال مرئية للجمهور، وإجبار الجناة على تغيير سلوكهم خوفا من تشويه سمعتهم وفضحهم.
- **المشاركة في برامج تدريبية وتعليمية للنساء من أجل تبادل الأفكار واستراتيجيات المواجهة حول كيفية الاستجابة**



يمكن لمنظمات المجتمع المدني أن تعمل على تمكين المرأة من ممارسة حقوقها السياسية والمدنية كاملة وعلى قدم المساواة. مثل الحق في التصويت. (تصوير: المعهد الديمقراطي الوطني، ليجوريا)

للاعتداءات والتخفيف من أعمال العنف ضد المرأة في الحياة السياسية، بما في ذلك كيفية تقليل التعرض للمخاطر والاستجابة بفعالية للهجمات على المستوى الشخصي او على صفحات الانترنت. وكذلك المشاركة في البرامج التدريبية للرجال من اجل توعيتهم حول الأدوار والمواقف التي يمكنهم اتخاذها لمكافحة هذا العنف، وإشراكهم في العمل نحو مكافحة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية.

● **إنشاء/المشاركة في الشبكات السياسية** على المستوى المحلي والوطني والإقليمي والدولي لتطوير المفاهيم المشتركة حول العنف ضد المرأة في الحياة السياسية والعمل من أجل رفع مستوى الوعي العام. والدعوة إلى تغيير القوانين والأنظمة السياسية، بما في ذلك توسيع نطاق عمل الوثائق الدولية لتشمل قضية العنف ضد المرأة في الحياة السياسية.

قطاع القضاء وأجهزة الضبط

يمثل أعضاء قطاع القضاء وأجهزة الضبط نقطة الاتصال الرئيسية لضحايا الجريمة، حيث يوفر آليات للمواطنين للإبلاغ عن الحوادث، ويعملون على حماية أو تعويض الضحايا و/أو مقاضاة الجناة. ولهم دور رئيس في الحفاظ على القانون والنظام ومحاربة الجريمة وفرض العقاب على الجناة.

اجراءات يمكن لقطاع القضاء وأجهزة الضبط القيام بها:

● **وضع بروتوكولات للاستجابة لضحايا العنف** ضد المرأة في الحياة السياسية، وتحديد جهات مسؤولة عن الاستجابة لبلاغات العنف ومساعدة الضحايا ومحاسبة الجناة. وهذا يتطلب التنسيق بين العديد من الوكالات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني وفقاً للنظام القانوني في كل بلد. مدى نجاح هذا النظام يعتمد إلى حد كبير على قدرة الدولة. ويمكن لمثل هذا التحالف أن يشمل (على الأقل) الشرطة وأجهزة العدالة الجنائية والجماعات المختصة في تقديم الخدمات لضحايا العنف.

● **وضع إجراءات لتسجيل ومعالجة الشكاوى** من خلال إنشاء مكاتب جديدة تعنى بذلك أو استخدام مكاتب الشرطة والقضاء الموجودة حالياً. وتوعية الموظفين حول طبيعة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية باعتبارها تهديداً لحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين والديمقراطية.

● **رفع مستوى وعي العاملين في قطاع القضاء وأجهزة الضبط** حول وجود تشريعات بشأن العنف ضد المرأة (ان وجدت) والأدوات القانونية الأخرى التي يمكن استخدامها للتصدي للعنف في المجال السياسي. ويمكن إدراج هذه الموارد التشريعية في بروتوكول (انظر أعلاه) أو نشرها في نسخ مطبوعة أو عبر الإنترنت كدليل لموظفي هذا القطاع.



حفل المايا التقليدي في غواتيمالا يدعم الجهود للحد من العنف في الانتخابات، وهو شكل من أشكال العنف السياسي الذي يؤثر على قدرة المرأة على المشاركة في الديمقراطية. (تصوير: المعهد الديمقراطي الوطني)

- **توفير التدريب لضباط الشرطة** لمساعدتهم في التعرف على أعمال العنف ضد المرأة والاستجابة لشكاوى النساء الناشطات سياسياً بشكل مناسب. كما هو الحال مع غيرها من أشكال العنف ضد المرأة، ينبغي على ضباط الشرطة تجنب "إعادة إيذاء" الضحايا من خلال تجاهل أو التقليل من شأن شكاوى ومطالب النساء، أو تبرير العنف السياسي. ومن المهم تدريب ضباط الشرطة بشكل أفضل على كيفية التعامل مع الإيذاء النفسي الذي ينتجه هذا النوع من العنف، ولاسيما الاعتداءات عبر صفحات الانترنت والإعلام التفاعلي.

مراقبو الانتخابات والهيئات الانتخابية

يعمل مراقبو الانتخابات والهيئات الانتخابيات ومندوبو الأحزاب معاً لرصد وتقييم نزاهة الانتخابات. يمكن لهذه الجهات سواء بشكل منفرد اوكمجموعة، أن تساعد في الجهود المبذولة لمكافحة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية من خلال مراقبة الانتخابات ورصد احداث العنف وتقديم التقارير حولها واتخاذ هذه الأعمال في عين الاعتبار عند تقييم النزاهة الانتخابية. وبالتالي يمكن لعملهم ان يصبح جزءا من الجهود المبذولة لمنع ومعاينة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية.

من ضمن الاجراءات التي يمكن لمراقبي الانتخابات والهيئات الانتخابية القيام بها:

- **مراجعة قواعد ولوائح إدارة الهيئات الانتخابيات** لتحديد أعمال العنف ضد المرأة في الحياة السياسية، وفرض الإبلاغ عن هذه الأفعال ونهض سياسة التسامح. والتأكد من أن القوانين والأنظمة تتطلب إجراء عادلا وبيئة آمنة خلال الحملات الانتخابية.
- **حشد الفاعلين في المجتمع المدني للمساعدة في مراقبة الانتخابات** على سبيل المثال من خلال تخصيص خطوط هاتفية ساخنة وأنظمة الرسائل النصية وتطبيقات على شبكة الإنترنت لتعزيز الإبلاغ عن أعمال العنف ضد المرأة في الحياة السياسية قبل وأثناء وبعد الانتخابات.
- **إنشاء إجراءات لتسجيل ومعالجة الشكاوى** من خلال مكاتب جديدة أو المكاتب الموجودة داخل هيئات إدارة الانتخابات. وتوعية الموظفين حول أعمال العنف ضد المرأة في الحياة السياسية والاعتراف بمطالب ضحايا هذه الاعمال باعتبارها انتهاكات خطيرة للعملية الانتخابية.
- **دمج المنظور الجنساني والنوع الاجتماعي** في المبادئ التوجيهية لمراقبة الانتخابات لضمان تدريب أعضاء بعثات مراقبة الانتخابات الدولية حول البحث في الأفعال التي تستهدف النساء كمناسبات ومرشحات وعضوات في الاحزاب السياسية لردع مشاركتهن في العملية الانتخابية. ونشر هذه المعلومات في تقارير بعثات مراقبة الانتخابات وعرضها رسمياً على الحكومات والمجتمع الدولي.



الانتخابات هي عنصر أساسي للديمقراطية، والمرأة يجب أن تكون قادرة ليس فقط على المنافسة في الانتخابات ولكن أيضا في التصويت، بعيدا عن الخوف أو التهديد بالعنف. (تصوير: المعهد الديمقراطي الوطني)

التصدي للعنف في الانتخابات: إجراءات لمجموعات المراقبين المحليين

مراقبو الانتخابات وسلطة الهيئات الانتخابية في جميع أنحاء العالم يعملون لجعل الانتخابات أكثر أماناً وأكثر خضوعاً للمساءلة، وبعضهم قد بدأ في دمج التركيز بوجه خاص على قضية العنف ضد المرأة في عملهم. ففي عام 5102 عمل المعهد الوطني الديمقراطي من خلال مشروع "أصوات بلا عنف" على دعم جماعات المراقبين المحليين في الانتخابات التي جرت في كل من غواتيمالا ونيجييريا وكوت ديفوار وبورما وترايا وغيرها من البلدان، حيث ساعد البرنامج المواطنين على تنفيذ منهجيات جديدة لمراقبة الانتخابات وتوثيق أعمال العنف التي تستهدف النساء بصفة خاصة. فعلى سبيل المثال نجح المشروع على دعم منظمة العمل سيودادانا في غواتيمالا في جمع الأدلة لإثبات الوقائع اللفظية السابقة التي ذكرت أن برامج الخدمات الاجتماعية عملت على استغلال المرأة سياسياً واستهداف الناشطة سياسياً على نحو مختلف من الرجل.

وسائل الإعلام والتكنولوجيا الرقمية

قطاعات الإعلام والتكنولوجيا تلعب دوراً قوياً في التواصل السياسي. ويمكنها أن تساعد على التخفيف من انتشار العنف وأثاره عن طريق الاعتراف بالدور السلبي الذي تتخذه في قضية العنف ضد المرأة في الحياة السياسية حيث تعمل كمنصات لمحدثي العنف، ومن خلال توفير منصة لزيادة الوعي وكسب العدالة للضحايا والناجين. في هذه الطريقة يمكن لوسائل الإعلام بكل أشكالها أن تساعد في منع ومواجهة العنف ضد المرأة في الحياة السياسية.

إجراءات يمكن لوسائل الإعلام والتكنولوجيا القيام بها:

- **توفير التدريب للصحفيين** لتعزيز مراعاة الجانب الجنساني في التغطية الإعلامية، بما في ذلك الاعتراف والانتباه على نحو أفضل إلى أعمال العنف ضد النساء السياسيات، وتدريبهم على تقادي التمييز السلبي والتغطية المتحيزة.
- **التعاون مع منظمات المجتمع المدني لتطوير آليات** للتعامل مع الإساءة على شبكة الإنترنت، بما في ذلك العمل مع شركات التكنولوجيا المختصة للبحث في مناهضة السلوك التعسفي في المنصات الإلكترونية وخاصة مواقع الاعلام التفاعلي، والإبلاغ عنه.
- **تسخير الإعلام التفاعلي كأداة تدين** أعمال العنف ضد المرأة في الحياة السياسية، على سبيل المثال عن طريق نشر صور لأي أعمال تخريبية أو فيديوهات عن تهديدات بالاغتصاب، للفت الانتباه إلى هذه المشكلة وأشكالها، وإدانة هذه الأعمال والدعوة لتغيير هذه السلوكيات. واستخدام أدوات مثل الهاشتاق على صفحة تويتر لتنسيق وإتاحة التعليق حول هذه الأعمال العنيفة للفت الانتباه إلى هذه القضية.
- **تكثيف الجهود على شبكات الإعلام التفاعلي** لفرض ضغط على مرتكبي أعمال العنف ضد المرأة في الحياة السياسية، وزيادة مستوى الوعي حول القضية واستخدام التدقيق العام لإدانة مثل هذا السلوك.

- **تنفيذ وتطبيق سياسات دولية واضحة من قبل شركات التكنولوجيا لحماية سلامة وخصوصية المستخدمين** لصفحاتهم الالكترونية واللواتي ينشطن في العمل السياسي. وإزالة المعلومات الشخصية للمستخدمين/ات مثل إزالة بيانات موقع الجهاز الالكتروني (الحاسوب او التلفون) الذي يستخدم لتحميل الصور والمنشورات على هذه الصفحات، لحماية النساء الناشطات الذين قد يكن هدفًا للعنف.

تغيير اعدادات الخصوصية على شبكة الإنترنت لحماية النساء: إجراءات اتخذها المجتمع الرقمي

يرتكب العنف ضد المرأة على نحو متزايد على شبكة الانترنت من خلال التهديدات والمضايقات والمطاردة ونشر الصور أو المعلومات الخاصة. ولكن على عكس الحكمة التقليدية، فبإمكان منصات التكنولوجيا أن تتغير لحماية جميع النساء، بما في ذلك الناشطات سياسياً، دون انتهاك حرية التعبير والحوار وفوائدها التي يعمل المجتمع الدولي على تعزيزها. بعض منصات الإعلام التفاعلي مثل تويتر اضافت خصائص جديدة تعمل على إخفاء المعلومات الشخصية مثل بيانات موقع المستخدم من الصور التي يتم تحميلها على صفحاتها، لحماية النساء (والأخرين) من اولئك الذين قد يستخدمون تلك المعلومات لإيجادهنّ أو إلحاق الضرر بهنّ.

وقد شنّ بعض الناشطين/ات حملة اعلامية ناجحة على منصات الكترونية مثل جوجل وريدت بالإضافة إلى الفيسبوك وتويتر تدعو هذه الشركات لوضع سياسات "تنقيح" وإزالة المواد التي توصف بأنها "إباحية او غير مرغوبة" من مواقعهم. هذه الحملات نجحت ليس في تطهير المشكلة باعتبارها خاصة بقضية المساواة بين الجنسين أو كشكل من أشكال العنف الجنسي، فقد نجحت في جعلها مشكلة تهم وتحمي خصوصية الجميع على حد سواء من كل أشكال العنف.

المراجع

- [1] Bardall, Gabrielle. 2011. *Breaking the Mold: Understanding Gender and Electoral Violence*. Washington, DC: IFES.
- [2] NDI. 2010. *The 2009 Presidential and Provincial Council Elections in Afghanistan*. Washington, DC: NDI.
- [2] <http://www.theguardian.com/world/2015/dec/08/scores-of-women-divorced-or-abandoned-for-voting-in-tanzanian-elections>
- [3] Quintanilla, Tammy. 2012. *Propuesta de Iniciativa Legislativa Sobre Acoso Político a Mujeres Autoridades*. Lima: European Union.
- [4] <http://budapestsentinel.com/interviews/meet-bernadett-szel-co-chair-mp-hungarys-green-party-imp/>; <http://www.bbc.com/news/world-asia-india-33341631>.
- [5] Herrera, Morena, Mitzy Arias, and Sara García. 2011. *Hostilidad y violencia política: develando realidades de mujeres autoridades municipales*. Santo Domingo: ONU Mujeres; South Asia Partnership International. 2006. *Violence Against Women in Politics*. Lalitpur: SAP-Nepal Publishing House.
- [6] Krantz, Joakim, Lisa Wallin, and Sanna Wallin. 2012. *Politikernas trygghetsundersökning 2012*. Stockholm: Brottsförebyggande rådet.
- [7] ACOBOL. 2012. Acoso y violencia política en razón de género afectan el trabajo político y gestión pública de las mujeres. <http://www.acobol.org.bo>
- [8] Shepherd, Tory. 2014. More Women Turning Off Politics after Julia Gillard Was Badly Treated. *Advertiser*, January 14.
- [9] http://www.fabians.org.uk/wp-content/uploads/2016/01/FootstepsInTheSand_lo.pdf
- [10] <http://www.ipu.org/hr-e/committee.htm>, http://www.ipu.org/pdf/Violations_HR_2015_A3_En_WEB.PDF
- [11] Bardall, Gabrielle. 2011. *Breaking the Mold: Understanding Gender and Electoral Violence*. Washington, DC: IFES.
- [12] <http://www.un.org/documents/ga/res/48/a48r104.htm>
- [13] <http://www.un.org/en/universal-declaration-human-rights/>
- [14] <http://www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/text/econvention.htm#article1>
- [15] <http://www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/text/econvention.htm#article7>



NATIONAL DEMOCRATIC INSTITUTE